اَلْفَتْحُ الْمُنِيْرُ

فِيْ شَرْحِ منظومَةِ التَّفْسِيْرِ لِلشَّيْخِ اَلزَّمْزَمِيِّ

فِيْ عِلْمِ علوم القرآن والتفسير

تأليف

عمادالدين عثمان البنتني الجاوي الإندونيسي

الشافعي الأشعري القادري خادم طلبة العلم في المعهد

الإسلامي نهضة العلوم جمفاكا كريشيك تنجرانج

بنتن إندونيسيا

الطبعة الثانية ١٤٤٤ هـ

مكتبة نهضة العلوم



بنتن إندونيسيا

اَلْفَتْحُ الْمُنِيْرُ

فِيْ شَرْحِ مَنْظُومَةِ التّفْسِيْرِ لِلشّيْخِ اَلزّمْزَمِيّ

فِيْ عِلْمِ علوم القرآن والتفسير

تأليف

عمادالدين عثمان البنتني الجاوي الإندونيسي

الشافعي الأشعري القادري خادم طلبة العلم في المعهد

الإسلامي نهضة العلوم جمفاكا كريشيك تنجرانج

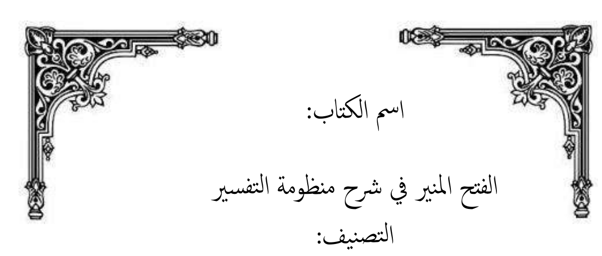
بنتن إندونيسيا

الطبعة الثانية ١٤٤٤ هـ

مكتبة نهضة العلوم



بنتن إندونيسيا



اسم الكتاب:

الفتح المنير في شرح منظومة التفسير

التصنيف:

علوم القرآن والتفسير

المؤلف:

عمادالدين عثمان البنتني الجاوي الإندونيسي

الناشر:

مكتبة نهضة العلوم بنتن

عدد الصفحات:

٨٦

قياس الصفحات:

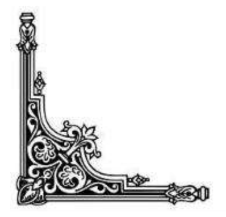
15*21

بلد الطباعة:

بنتن إندونيسيا

الطبعة:

الثانية-١٤٤٤ هـ





مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انعمنى من نعمه بالمزيد، وقرب لى من اسباب الخير ما هو على كثير من عباده بعيد، وهو نشاطى واهتمامى فى طلب العلم العديد مع فقرى فى صغرى والحزن الشديد، اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان مُحَمَّدا عبده ورسوله المخصوص بالتأييد، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ذوى الرأي السديد وسلم اما بعد:

فقال عماد الدين عثمان البنتنى رحمه الله هذا شرح لنظم التفسير للشيخ عبد العزيز الزمزمى الشافعى نظمه من كتاب النقاية للامام السيوطى وقد شرح هذا النظم شرحا جميلا السيد محسن المساوى الحضرمى فى كتابه نهج التيسير وقد وضع الحاشية فيه السيد علوى بن السيد عباس المالكى وكذالك قد علق فيه الشيخ مُحَمَّد ياسين الفادانى تعليقات نافعات وجمعت هذه الثلاثة المباركة فى كتابى هذا المسمى بالفتح المنير فى شرح منظومة التفسير.

واجتمعت سلسلتي العلمية مع السيد محسن المساوى فى شيخه الشيخ حسن بن مُحَّد المشاط لانى قد اخذت الانوار العلمية من شيخى الشيخ حصورى بن طاهر البنتنى وهو عن الشيخ حسن بن مُحَّد المشاط وكذالك فى شيخه الشيخ السيد عبد الحي الكتانى لانى قد اخذتها ايضا من شيخى الشيخ السيد مُحَّد بن ابراهيم بن عبد الباعث الكتانى الاسكندرى وهو عن الشيخ السيد عبد الحي الكتانى والشيخ ياسين الفادانى هو من تلامذة الشيخ السيد محسن المساوى.

وكذالك اجتمعت سلسلتى العلمية مع الشيخ السيد علوى بن السيد عباس المالكى لانه قد اخذ شيخى الشيخ حصورى بن طاهر البنتنى منه عدة علوم نافعة.

والله اسأل ان يكون هذا الكتاب نافعا الى يوم القيامة تبصرة للقاصرين امثالى وموطئة للترقي الى مقام علم التفسير العالى وصلى الله على سيدنا مُحَّد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَارَكَ الْمُنْزِلُ لِلفُرقَانِ # عَلَى النَّبِيِّ عَطِرِ الأَرْدانِ﴾[1]

﴿مُحَمَّدٍ عَليهِ صَلَّى اللهُ # مَعَ سَلامٍ دَائِمًا يَغْشَاهُ﴾

﴿وآلِهِ وصَحْبِهِ وَبَعْدُ # فَهَذِهِ مِثلُ الْجُمَانِ عِقْدُ﴾[2]

---

[1] عطر الاردان، والعطر بكسر الطاء اسم فاعل من عطر بكسرها ايضا والمصدر عطر بسكونها اسم جامعٌ للأَشياء التي يُتطَّيب بها لحُسن رائحتها، والرَّدَنُ :ما يخرج مع المولود،والمراد بعطر الاردان هنا طيب الاصول

[2] مثل الجمان الجمان بضم الجيم جمع جمانة بضمها ايضا حبة تعمل من الفضة و عقد بدل من الجمان اى قلادة

﴿ضَمَّنْتُهَا عِلْمًا هُوَ التَّفْسِيرُ # بِدَايَةً لِمَنْ بِهِ يَحِيرُ﴾[٣]
﴿اَفْرَدْتُهَا نَظْمًا مِنَ النُّقَايَةْ # مُهَذِّبًا نِظَامَها فى غَايَةْ﴾
﴿واللّٰهَ اَستَهدِى وَاَستَعِيْنُ # لانَّهُ الْهَادِى ومَنْ يُعِينُ﴾

بدأ الناظم كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز ترتيبا توقيفيا لا نزوليا ولم يبتدئ فى النظم بالحمدلة اكتفاء بالبسملة ولا يبعد ان يقال انه حمد لفظا او حمد بقوله تبارك المنزل للفرقان لان معنى تبارك اى تقدس وتعالى وتنزه وتعاظم وكثرت خيراته وعمت بركاته وهذا البيت مقتبس من قوله تعالى : تبارك الذى نزل الفرقان على عبده.

وقوله عطر الاردان اى طيب الاصول وقوله مثل الجمان الجمان بضم الجيم جمع جمانة بضمها ايضا حبة تعمل من الفضة وقوله عقد بدل من الجمان اى قلادة .

و قوله من النقاية أي هذا النظم من كتاب يسمى بالنقاية.

﴿حد علم التفسير﴾

﴿عِلْمٌ بِهِ يُبحَثُ عَنْ اَحْوَالِ # كِتَابِنَا مِنْ جِهَّةِ الانْزَالِ﴾[٤]
﴿وَنَحْوِهِ بِالخَمْسِ وَالخَمْسِيْناَ # قَدْ حُصِرَتْ اَنْوَاعُهُ يَقِيْنَا﴾[٥]
﴿وَقَدْ حَوَتْهَا سِتَّةٌ عُقُوْدُ # وَبَعْدَهَا خَاتِمَةٌ تَعُوْدُ﴾[٦]
﴿وَقَبْلَهَا لَا بُدَّ مِنْ مُقدِّمَةْ # بِبَعْضِ مَا خُصِّصَ فِيهِ مُعلِمَةْ﴾[٧]

---

[٣] ضمنتها علما اي جعلتها ظرفا لعلم هو التفسير، فعلما مفعول ثان، بداية حال، به اي بالتفسير

[٤] علم اي علم التفسير علم، به اي بعلم،

[٥] نحوه اي الانزال، والخمس والخمسينا اي نوعا، انواعه اي علم التفسير، يقينا حال.

[٦] حوتها اي الانواع، بعدها اي الستتة،

يعنى ان حد علم التفسير هو علم يبحث فيه عن احوال كتابنا اى القران المنزل الى نبينا مُحَمَّد ﷺ من جهة نزوله كمكية او مدنية او سفرية او نحوها وقوله ونحوه اى نحو الانزال كسنده وادائه والفاظه ومعانيه المتعلقة بألفاظه والمتعلقة بالاحكام وغير ذالك.

وقوله بالخمس والخمسين الخ اى قد حصرت انواع علم التفسير فى هذا الكتاب بخمسة وخمسين نوعا فى ستة عقود مع خاتمة بعدها ومقدمة قبلها.

﴿مقدمة﴾

﴿فَذَاكَ مَا عَلَى مُحَمَّدٍ نَزَلْ # وَمِنْهُ الْاِعْجَازُ بِسُوْرَةٍ حَصَلْ﴾[٨]

يعنى ان القران هو ما نزل على سيدنا مُحَمَّد ﷺ والاعجاز منه كما قال تعالى: ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ ﴿البقرة : ٣٨﴾ حصل بسورة وهو بقدر اقصر سورة كالكوثر وانما كان اقل الاعجاز بأقل سورة لانه لم يكن فى القران اية مفردة بل الاية تستلزم مناسبة لما قبلها وما بعدها.

﴿والسُّوْرَةُ الطَّائِفَةُ الْمُتَرْجَمَةْ # ثَلاثُ اَيٍ لِأَقَلِّها سِمَةْ﴾[٩]
﴿وَالْآيَةُ الطَّائِفَةُ الْمَفْصُوْلَةْ # مِنْ كَلِمَاتٍ مِنْهُ وَالْمَفْضُوْلَةْ﴾[١٠]

---

[٧] قبلها اي الستة، معلمة صفة من مقدمة

[٨] فذاك اي القرآن، منه اي من ما، الاعجاز مبتدا خبره جملة حصل.

[٩] السورة مبتدأ خبره الطائفة، ثلاث مبتدأ خبره سمة وهي علامة

﴿مِنْهُ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ كَتَبَّتِ # والْفَاضِلُ الَّذْ مِنْهُ فِيْهِ أَتَتِ﴾[١١]

يعنى ان السورة هى جملة من القران مترجمة اى مسماة باسم خاص لها بتوقيف من النبي ﷺ بأن تذكر بذالك الاسم وتشتهر به وهذا التعريف للكافيجى وهو الراجح واقل السورة ثلاث اي بعدم عد البسملة من القران فى كل سورة كما هو مذهب غير الشافعية وقوله سمة اى علامة.

والاية هى جملة من كلمات القران مفصولة بفاصلة وهى اخر الاية.

وقوله والمفضولة منه الخ اى كان في القرآن اية مفضولة وآية فاضلة وكذالك السورة وهذا عند من يقول به لورود الأحاديث فيه كحديث البخاري: اعظم سورة في القرآن الفاتحة و حديث مسلم: اعظم اية في القران اية الكرسي. و المفضولة كسورة تبت يدا ابي لهب وتب.

﴿بِغَيْرِ لَفْظِ الْعَرَبِيِّ تَحْرُمُ # قِرَاءَةٌ و اَنْ بِهِ يُتَرْجَمُ﴾[١٢]
﴿كَذَاكَ بِالْمَعْنَى وَاَنْ يُفَسَّرَا # بِالرَّأْيِ لاَ تَأْوِيْلُهُ فَحَرِّرَا﴾[١٣]

[١٠] منه اي من القرآن، والمفضولة مبتدأ خبره جملة كتبت في البيت الآتي،

[١١] منه اي من القرآن، به اي بجواز التفضيل، والفاضل مبتدأ خبره جملة اتت، الذ منه اي من القرآن، فيه اي الذي، اتت اي الاية

[١٢] به اي بغير العربي

[١٣] كذاك اي تحرم القراءة، فحررا من حرَّر الكتابَ وغيرَه: أصلحه وجوَّد خطَّه.

يعني أنه تحرم قراءة القرآن بغير اللفظ العربي كأن كتب القرآن بحروف العجم وكذالك تحرم قراءة الترجمة من آيات القرأن. قلت ولعل المراد بقول الناظم هذا حيث تقرأ الترجمة مجردة عن الفاظ القران. والعلة في تحريم قراءة القرآن بغير اللفظ العربي وبالترجمة المجردة عن الفاظ القرآن بانها تذهب اعجاز القرآن الذي أنزل له.

وقوله وكذالك بالمعني الخ أي وكذالك تحرم قراءة القرآن بالمعنى بخلاف الحديث فانه تجوز روايته بالمعني. وكذالك يحرم تفسير القرآن بالرأي وذالك لقوله ﷺ : من قال في القرآن برأيه وبما لايعلم فليتبوأ مقعده من النار رواه أبو داود والترمذي وحسنه.

وقوله لا تأويله أي لايحرم تأويل القرآن بالرأى للعالم بالقواعد والعارف بعلوم القرآن المحتاج إليها.

والفرق بين التفسير والتأويل بان التفسير ما كان راجعا الي الرواية والتأويل ما كان راجعا الى الدراية وقال قوم التفسير بيان المعاني التي تستفاد من وضع العبارة والتأويل هو بيان المعانى التى تستفاد بطريق الإشارة.

وقال الماتردي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فالتفسير بالرأى المنهى عنه والتأويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله.

﴿العقد الاول﴾

﴿ ما يرجع الى النزول زمانا ومكانا وهو اثنا عشر نوعا﴾

﴿الاول والثانى المكي والمدني﴾

﴿مَكِيُّهُ مَا قَبْلَ هِجْرَةٍ نَزَلْ # وَالْمَدَنِي مَا بَعْدَهَا وَإِنْ تَسَلْ﴾[١٤]

يعنى ان السورة المكية او اكثرها ما نزل قبل الهجرة وان نزل بغير مكة. والمدنية ما نزل بعد الهجرة وان نزل بغير المدينة وهذا هو الاصح فى تعريفهما وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وقوله وان تسل اى وان تسأل.

ومعرفة المكي والمدني مهمة لمعرفة تاريخ الناسخ من المنسوخ وترتيب القران فى النزول.

واعلم ان العلماء رضي الله عنهم ذكروا للمكي والمدني علامات: منها ان كل سورة فيها يا ايها الناس وليس فيها يا ايها الذين امنوا فهى مكية وفى الحج اختلاف ومنها ان كل سورة فيها كلا فهى مكية ومنها ان كل سورة فيها قصة ادم وابليس فهى مكية سوى البقرة ومنها ان كل سورة فيها ذكر المنافقين فهى مكية سوى العنكبوت ومنها ان كل سورة ذكر فيها الحدود والفرائض فهى مدنية ومنها ان كل ما ذكر فيها القرون الماضية فهى مكية.

قال الجعبرى : لمعرفة المكي والمدني طريقان احدهما سماعي وهو ما وصل الينا تواتره باحدهما والاخر قياسي وهو ما يحكم عليها بالعلامات ثم ذكر نحو ما تقدم ا هـ.

﴿فَالْمَدَنِي أَوَّلَتَا الْقُرْآنِ مَعْ # أُخَيْرَتَيْهِ وَكَذَا الْحَجُّ تَبَعْ﴾

يعنى ان السور المدنية هى اولتا القران وهما البقرة وال عمران واخرتاه وهما المعوذتان والحج تابع بانه من المدنيات.

---

[١٤] مكيه اي القرآن مبتدأ خبره ما، وان تسل اي تسأل.

﴿مَائِدَةٌ مَعْ مَا تَلَتْ أَنْفَالُ # بَرَاءَةٌ وَالرَّعْدُ وَالْقِتَالُ﴾[١٥]
﴿وَتَالِيَاهَا وَالْحَدِيْدُ النَّصْرُ # قِيَامَةٌ زَلْزَلَةٌ وَالْقَدْرُ﴾[١٦]
﴿وَالنُّوْرُ وَالْاَحْزَابُ وَالْمُجَادَلَةْ # وَسِرْ اِلَى التَّحْرِيْمِ وَهِيَ دَاخِلَةْ﴾
﴿وَمَا عَدَا هَذَا هُوَ الْمَكِّيُّ # عَلَى الَّذِى صَحَّ بِهِ الْمَرْوِيُّ﴾

يعنى ان المائدة مع ما تلت وهى النساء من المدنيات ايضا وكذا الانفال والبراءة والرعد والقتال اى سورة محمّد وتالياه وهما الفتح والحجرات والحديد والنصر والقيامة والزلزلة والقدر والنور والاحزاب والمجادلة وقوله وسر الى التحريم اى وسر فى تعداد السور المدنية من المجادلة الى التحريم وهى سبع سور الحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق وقوله وهى داخلة اى والتحريم داخلة فى التعداد. ونص على دخولها لان الغالب عدم دخول المغيأ مع الى بخلافه مع حتى فجملة السور المدنية تسع وعشرون.

وقوله وما عدا هذا اى وما عدا الذى ذكر من السور وهو خمس وثمانون سورة هو المكي إذ سور القران كلها مائة واربع عشرة سورة.

واعلم ان الحكم على جميع السور بأنها مكية او مدنية باعتبار كلها او معظمها فلا ينافى نزول اية او ايات منها بالجهة الاخرى كما فى الاتقان ودخول ايات مكية فى سورة مدنية وبالعكس يعلم بأن القران ترتيبه توقيفي لا دخل للعقل فيه.

﴿النوع الثالث والرابع: الحضري والسفري من اي القران﴾

---

[١٥] تلت اي ما، انفال معطوف على مائدة
[١٦] وتالياها اي سورة القتال وهما الفتح والحجرات

﴿وَالسَّفَرِىْ كَآيَةِ التَّيَمُّمِ # مَائِدَةً بِذَاتِ جَيْشٍ فَاعْلَمِ﴾[١٧]
﴿اَوْ هِىَ بِالْبَيْدَاءِ ثُمَّ الْفَتْحِ فِي # كُرَاعِ الغَمِيْمِ يَا مَنْ يَقْتَفِى﴾[١٨]

ثم شرع الناظم فى ذكر السفرى وهو ما نزل فى السفر والحضرى وهو ما نزل فى الحضر ومثل للسفر اية التيمم التى فى المائدة وهى : يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا. ﴿المائدة : ٦﴾ فانها نزلت بمحل يسمى بذات جيش وراء البيداء وهي ذو الحليفة او نزلت بالبيداء نفسها وعلى كل فانها نزلت فى غزوة بنى المصطلق وكانت فى شعبان سنة ست او خمس او اربع ثلاثة اقوال. واما اية التيمم التى فى النساء وهى قوله تعالى : يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا. ﴿النساء : ٤٣﴾ فانها نزلت فى بعض اسفاره ﷺ كما اخرجه ابن مردويه عن الاسلع بن شريك.

وقوله ثم الفتح الخ اى ثم سورة الفتح نزلت فى كراع الغميم واد بينه وبين المدينة نحو مائة وسبعين ميلا والكراع هو الطرف.

[١٧] والسفري مبتدأ خبره جملة كآية، مائدة ظرف، بذات جيش اي في محل يسمى بذات جيش

[١٨] او هي اي اية التيمم مبتدأ خبره جملة بالبيداء، والبيداء محل، ثم الفتح معطوف على اية، كراع الغميم اسم واد.

﴿وَبِمِنَى اتَّقُوْا وبَعْدُ يَوْمًا # وتُرْجَعُوْنَ أَوْلِ هَذَا الْخَتْمَا﴾[١٩]
﴿وَيَوْمَ فَتْحٍ آمَنَ الرَّسُولُ # لِآخِرِ السُّوْرَةِ يَا سَئُوْلُ﴾[٢٠]
﴿وَيَوْمَ بَدْرٍ سُوْرَةُ الْأَنْفَالِ مَعْ # هَذَانِ خَصْمَانِ وَمَا بَعْدُ تَبَعْ﴾[٢١]
﴿إِلَى الْحَمِيْدِ ثُمَّ إِنْ عَاقَبْتُمُ # فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمُ﴾
﴿بِأُحُدٍ وَعَرَفَاتٍ رَسَمُوْا # اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمُوْ﴾
﴿وَمَا ذَكَرْنَا هَهُنَا الْيَسِيْرُ # وَالْحَضَرِيْ وُقوعُهُ كَثِيْرُ﴾[٢٢]

يعنى انه نزلت بمنى اية : ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ ﴿البقرة : ٢٨١﴾ ونزلت يوم فتح مكة اية ﴿آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون﴾ الى اخر سورة البقرة ﴿البقرة ٢٨٥-٢٨٦﴾.

ونزلت يوم بدر سورة الانفال كلها ونزلت فيه ايضا اية هذان خصمان الى قوله الحميد نزلت فى حمزة وصاحبيه يعنى عليا وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة وصاحبيه يعنى شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة لما تبارزوا. وتمام الايات قوله تعالى : هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يُصَبُّ من فوق رؤوسهم الحميم ◌ يُصْهَرُ به ما فى بطونهم والجلود ◌ ولهم مقامع من حديد ◌ كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ◌ ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها

---

[١٩] وبمنى اي نزلت بمنى اية اتقوا، وبعد خبر مقدم اي بعد كلمة اتقو، يوما مبتدا مؤخر، اول فعل امر اي اتبع، هذا مفعول اول، الختم مفعول ثان

[٢٠] ويوم فتح اي نزل يوم فتح، آمن فاعل نزل المقدر، يا سؤول اي كثير السؤال

[٢١] بعد اي بعد هذان خصمان،

[٢٢] وما مبتدأ خبره اليسير،

الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ◌ وهُدُوا الى الطيب من القول وهُدُوا الى صراط الحميد ﴿الحج : ١٩-٢٤﴾.

ونزلت بأحد حين وقف رسول الله ﷺ على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك ايات ﴿وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾ الى اخر سورة النحل ﴿النحل : ١٢٦-١٢٨﴾.

ونزلت بعرفات فى حجة الوداع اية ﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا﴾ ﴿المائدة : ٣﴾.

وقوله وما ذكرنا الخ اى وما ذكرنا من السفرى فهو العدد اليسير ووقوع الحضرى فى القران كثير ولكونه الاصل.

﴿النوع الخامس والسادس : الليلي والنهاري﴾

﴿وَسُوْرَةُ الْفَتْحِ أَتَتْ فِي اللَّيْلِ # وَآيَةُ الْقِبْلَةِ أَىْ فَوَلِّ﴾[٢٣]
﴿وَقَوْلُهُ يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ # بَعْدُ لِاَزْوَاجِكَ وَالْخَتْمُ سَهُلْ﴾[٢٤]
﴿أَعْنِى الَّتِى فِيْهَا الْبَنَاتُ لَا الَّتِى # خُصَّتْ بِهَا اَزْوَاجُه فَأَثْبِتِ﴾
﴿وَآيَةُ الثَّلَاثَةِ الَّذِيْنَ # اَىْ خُلِفُوْا بِتَوْبَةٍ يَقِيْنَا﴾
﴿فَهَذِهِ بَعْضُ لِلَيْلِيِّ عَلَى # أَنَّ الْكَثِيْرَ بِالنَّهَارِ نَزَلَا﴾

---

[٢٣] واية القبلة معطوف على سورة

[٢٤] بعد خبر مقدم اي بعد قل، لازواجك مبتدأ مؤخر، والختم مبتدأ خبره سهل

الليلي هو ما نزل فى الليل والنهاري هو ما نزل فى النهار بدأ الناظم فى ذكر الليلي فقال وسورة الفتح اتت فى الليل الخ اى ان اول سورة الفتح نزلت فى الليل لحديث رواه البخارى بسنده الى زيد بن اسلم عن ابيه وهو قوله تعالى: انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ﴿الفتح : ١-٢﴾.

وكذالك اية القبلة لحديث ابن عمر ﴿بينما الناس بقباء فى صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة﴾ رواه البخارى ومسلم وهى ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ ﴿البقرة : ١٤٤﴾.

ونزل فى الليل ايضا قوله تعالى : ﴿يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذالك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما﴾ ﴿الاحزاب : ٥٩﴾.

وقوله لا التى خصت بها ازواجه اى لاينزل فى الليل قوله تعالى : ﴿يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا﴾ ﴿الاحزاب : ٢٨﴾.

ونزل فى الليل ايضا قوله تعالى : ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم﴾ ﴿التوبة : ١١٨﴾ والثلاثة الذين خلفوا هم هلال ابن امية وكعب بن مالك ومرارة بن ربيعة.

قال القرطبي حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن عون عن عمر بن كثير بن افلح قال : قال كعب بن مالك ما كنت فى غزاة ايسر للظهر والنفقة منى فى تلك الغزاة قال

كعب بن مالك لما خرج رسول الله ﷺ قلت اتجهز غدا ثم ألحقه فأخدت فى جهازى فأمسيت ولم افرغ فلما كان اليوم الثالث فقلت أخدت فى جهازى فأمسيت ولم افرغ فقلت هيهات سار الناس ثلاثا فأقمت فلما قدم رسول الله ﷺ جعل الناس يعتذرون اليه فجئت حتى قمت بين يديه فقلت ما كنت فى غزاة ايسر للظهر والنفقة منى فى هذه الغزاة فأعرض عنى رسول الله ﷺ فأمر الناس ان لا يكلمونا وامرت نسائنا ان يتحولن عنا قال فتسورت حائطا ذات يوم فاذا انا بجابر بن عبد الله فقلت اى جابر نشدتك بالله هل علمتنى غششت الله يوما قط ؟ فسكت عنى فجعل لا يكلمنى فبينا انا ذات يوم اذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعب كعب حتى دنا منى فقال بشروا كعبا وهذا الخبر رواه احمد فى مسنده.

وقوله فهذه بعض الخ اى ان هذه المذكورات من الايات التى نزلت فى الليل على ان الكثير من الايات نزل بالنهار.

﴿النوع السابع والثامن الصيفي والشتائي﴾

﴿صَيْفِيُّهُ كَأَيَةِ الْكَلَالَةِ # وَالشِّتَائِي كَالْعَشْرِ فِى عَائِشَةِ﴾[٢٥]

بين الناظم بان الصيفي من القران وهو ما نزل فى الصيف كاية الكلالة وهى قوله تعالى : ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة﴾ ﴿النساء : ١٧٦﴾، وبين ايضا بان الشتائي من القران وهو ما نزل فى الشتاء كالعشر من الايات التى نزلت فى براءة عائشة رضي الله عنها واولهن ﴿ان

[٢٥] صيفيه مبتدأ اي صيفي القرآن خبره متعلق كآية

الذين جاءوا بالافك عصبة منكم﴾ ﴿النور : ١١﴾ واخرهن ﴿ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم﴾ ﴿النور : ٢٠﴾.

وسبب نزول هذه الاية كما فى تفسير الطبرى ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها قالت عائشة فأقرع بيننا فى غزاة غزاها فخرج سهمى فخرجت مع رسول الله ﷺ وذالك بعد ما انزل الحجاب وانا احمل فى هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوة وقفل (عاد) الى المدينة أذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى أقبلت الى الرحيل فلمست صدرى فاذا عقد منى من جَزْعِ ظَفارِ (خرز يماني من ظفارِ) قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغائه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيرى الذى كنت اركب وهم يحسبون انى فيه قالت : وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يُهَبِّلْنَ (يثقلن) ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت (قصدت) منزلى الذى كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونى ويرجعون الي فبينا انا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت حتى اصبحت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس (نزل لنوم آخر الليل) من وراء الجيش فادَّلَجَ (سار) فأصبح عند منزلى فراى سواد انسان نائم فأتانى فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل ان يضرب الحجاب علي فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين (نازلين فى وقت الوغرة اي شدة الحر) فى نحر الظهيرة (وقت القائلة) فهلك من هلك فى شأنى وكان الذى تولى كبره عبد

الله بن ابي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يفيضون (يخوضون) فى قول اهل الافك ولا اشعر بشيئ من ذالك وهو يريبنى فى وجعى انى لم اعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذى كنت ارى منه حين أشتكى انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم (اشارة الى المئنثة) فذالك يريبنى ولااشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت (أفقت) فخرجت مع ام مِسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذالك قبل ان نتخذ الكنف (جمع كنيف وهو ساتر) قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول فى التنزه وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهى ابنة صرخ بن عامر خالة ابى بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت انا وابنة ابى رهم قبل بيتى حين فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح فى مِرطها (كسائها) فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا قد شهد بدرا فقالت اي هَنْتَاهُ (يا هذه) او لم تسمعى ما قال قلت وما قال فأخبرتنى بقول اهل الإفك فازددت مرضا على مرضى فلما رجعت الى منزلى ودخل علي رسول الله ﷺ ثم قال كيف تيكم فقلت اتأذن لى ان آتي ابوي قال نعم قالت وانا حينئذ اريد ان استثبت الخبر من قبلهما فأذن لى رسول الله ﷺ فجئت ابوي فقلت لامى اى امتاه ما ذا يتحدث الناس فقالت اى بنية هَوِّنِى عليك فوالله لقلما كانت امراءة قط وضيئة (جميلة) عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله او قد تحدث الناس بهذا وبلغ رسول الله ﷺ قالت نعم فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ (ينقطع) لى دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدخل علي ابو بكر وانا ابكى فقال لامى ما يبكيها قالت لم تكن علمت ما قيل لها فأكب يبكى فبكى ساعة ثم قال اسكتى يا بنية فبكيت يومى ذالك لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلى المقبل لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتى المقبلة لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم حتى ظن ابواى ان البكاء سيفلق كبدى فدعا رسول الله ﷺ علي بن ابى طالب واسامة بن

زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما فى فراق اهله قالت فاما اسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذى يعلم من براءة اهله وبالذى فى نفسه من الود فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك يعنى بريرة فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال هل رأيت من شيئ يريبك من عائشة قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا قط اغمصه (أعيبه) عليها اكثر من انها حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتى الداجن (الشاة) فتأكله فقام النبي ﷺ خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال من يعذرنى ممن قد بلغنى اذاه فى اهلى يعنى عبد الله بن ابي بن سلول وقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر ايضا يا معشر المسلمين من يعذرنى (ينصرني) من رجل قد بلغنى اذاه فى اهلى فوالله ما علمت على اهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلى الا معى فقام سعد بن معاذ الانصارى فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الأوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية اى سعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عمة سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا ثم اتانى رسول الله ﷺ وانا فى بيت ابوي فبيناهما جالسان عندى وانا ابكي استأذنت عليّ امراءة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معى قالت فبينا نحن على ذالك دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس عندى ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى بشيئ قالت : فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغنى عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرأك الله وان كنت المت (فعلت) بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد إذا اعترف

بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص (ارتفع) دمعى حتى ما احس منه دمعة قلت لابي اجب عنى رسول الله ﷺ فيما قال قال والله ما ادرى ما اقول لرسول الله ﷺ فقلت لامى اجيبى عنى رسول الله ﷺ قالت ما ادرى ما اقول لرسول الله ﷺ فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القران انى والله قد عرفت ان قد سمعتم بهذا حتى استقر فى انفسكم حتى كدتم تصدقوا به فان قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لا تصدقونى بذالك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم انى منه بريئة لتصدقنى وانى والله ما اجد لى ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم توليت واضطجعت على فراشى وان الله اعلم انى بريئة وان الله سيبرئنى ببراءتى ولكن ما كنت اظن ان ينزل فى شأنى وحي يتلى ولشأنى كان احقر فى نفسى من ان يتكلم الله فيّ بأمر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله ﷺ فى المنام رؤيا يبرئنى الله بها قالت والله ما رام رسول الله مجلسه ولا خرج من البيت احد حتى انزل الله على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء (الشدة) عند الوحي حتى انه ليتحدر (لينصبّ) منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشاتى (الممطر) من ثقل القول الذى انزل عليه قالت فلما سُرِّيَ (كشف) عن رسول الله ﷺ وهو يضحك كان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشرى يا عائشة ان الله قد برأك فقالت لى امى قومى اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذى انزل برائتى فأنزل الله ﴿ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم﴾ عشر ايات فأنزل هذه الايات براءة لى قالت فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره والله لا انفق عليه شيئا ابدا بعد الذى قال لعائشة قالت فأنزل الله ﴿ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة﴾ حتى بلغ ﴿غفور رحيم﴾ فقال ابو بكر انى لأحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا انتهى.

﴿النوع التاسع الفراشي من الايات﴾

﴿كَآيَةِ الثَّلَاثَةِ الْمُقَدَّمَةْ # فِي نَوْمِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةْ﴾[٢٦]
﴿يَلْحَقُهُ النَّازِلُ مِثْلُ الرُّؤْيَا # لِكَوْنِ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيَا﴾[٢٧]

الفراشي هو ما نزلت وهو ﷺ فوق فراشه سواء كان نائما ام لا ومثل الناظم للفراشي بقوله كاية الثلاثة المقدمة بفتح الدال المهملة اى المتقدمة وهى اية الثلاثة الذين خلفوا المتقدمة فإنها نزلت فى نومه ﷺ فى بيت ام سلمة واسمها هند بنت ابى امية المخزومية وهى اخر من مات من ازواجه ﷺ وروت ثلاثمائة وثمانية وسبعين حديثا.

وقوله يلحقه النازل الخ اى يلحق بالفراشي النازل من الايات حال كونه مثل الرؤيا كسورة الكوثر لكون رؤيا الانبياء وحيا فانه تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم. ففى صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين اظهرنا فى المسجد اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلت ما اضحكك يا رسول الله ؟ فقال نزلت علي انفا سورة فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ انا اعطيناك الكوثر ۝ فصل لربك وانحر ۝ ان شانئك هو الابتر﴾ والاغفاءة نومة خفيفة.

﴿النوع العاشر اسباب النزول﴾

﴿وصَنَّفَ الأَئِمَّةُ الأَسْفارَ # فِيْهِ فَيَمِّمْ نَحْوَهَا اسْتِفْسَارَا﴾[٢٨]

---

[٢٦] كاية اي الفراشي كاية، في نومه اي النبي ﷺ،
[٢٧] يلحقة اي الفراشي

﴿مَا فِيْهِ يُرْوَى عَنْ صَحَابِيٍ رُفِعْ # وَإِنْ بِغَيْرِ سَنَدٍ فَمُنْقَطِعْ﴾[٢٩]
﴿أَوْ تَابِعِي فَمُرْسَلٌ وَصَحَّتِ # أَشْيَا كَمَا لِإِفْكِهِمْ مِنْ قِصَّةِ﴾[٣٠]
﴿وَالسَّعْيِ وَالْحِجَابِ مِنْ اَيَاتِ # خَلْفَ الْمَقَامِ الْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ﴾[٣١]

يعنى ان الائمة قد صنفوا الاسفار اى الكتب فى ذكر اسباب النزول كابن المديني والواحدى والسيوطى.

وسبب النزول هو ما نزلت الايات متحدثة عنه او مبينة لحكمه ايام وقوعه بمعنى انه حادثة وقعت فى زمن النبي ﷺ او سؤال وجه اليه فنزلت الاية او الايات من الله ببيان ما يتصل بتلك الحادثة او بجواب هذا السؤال.

وفائدة معرفة اسباب النزول كما ذكر السيوطى فى الاتقان منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع. **ومنها** الوقف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدى لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف دون قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي فى فهم معانى القران.

---

[٢٨] الاسفار اي الكتب، فيه اي في سبب النزول، يمم نحوها اى اقصد نحو الاسفار

[٢٩] ما مبتدا خبره جملة رفع، وان بغير سند اي وان كان ما يروى بغير سند

[٣٠] او تابعي اي او كان يروى عن تابعي، وصحت اشيا الخ اى وقد جاءت رواية صحيحة فى اسباب النزول

[٣١] والسعي بالجر معطوف على افكهم، الامر اي والامر بالصلاة خلف المقام

وقوله يمم نحوها اى اقصد نحو الاسفار.

وقوله ما فيه يروى الخ اى وسبب النزول الذى يروى عن صحابي بسند متصل فحكمه حكم الحديث المرفوع لا الموقوف اذ قول الصحابي فيما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه مرفوع وان روى بغير سند متصل فحكمه منقطع لا يلتفت اليه.

وقوله وتابعي بإسكان ياء النسبة للوزن معطوف على صحابي اى والسبب الذى روى بسند متصل عن تابعي فحكمه مرسل لانه ما سقط فيه الصحابي فان كان بلا سبب فمردود.

وقوله وصحت اشيا الخ اى وقد جاءت رواية صحيحة فى اسباب النزول كما ثبت لإفك المنافقين فى عائشة رضي الله عنها فى سبب نزول الايات التى تبين براءتها كما قد ذكرت قصتها فى بيان الشتائي فلتراجع.

وقوله والسعي بالجر معطوف على افكهم اى وكما ثبت للسعي من القصة والسبب ففى الصحيحين عن عائشة كان الانصار قبل ان يسلموا يهلون لمناة الطاغية وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذالك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى : ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله﴾ الى قوله ﴿فلا جناح عليه ان يطوف بهما﴾ ﴿البقرة : ١٥٨﴾.

وقوله بالحجاب بالجر الخ اى وكما ثبت ايضا سبب النزول فى اية الحجاب والامر بالصلاة خلف المقام وذالك كما فى البخارى عن انس قال قال عمر وافقت ربى فى ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت ﴿واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى﴾ ﴿البقرة : ١٢٥﴾ وقلت يا رسول الله ان نسائك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتنا ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه فى الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذالك اى فى التحريم فى الاية الخامسة.

واية الحجاب هى قوله تعالى : ﴿يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يأذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذالكم كان يؤذى النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ذالكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾ ﴿الاحزاب : ٥٣﴾.

فائدة : قد جمع السيوطى رحمه الله موافقات عمر رضي الله عنه فأنْهَاها الى ثمانية عشر وجمعها فى رسالة سماها الكوكب الأغر فى موافقة عمر.

﴿النوع الحادى عشر اول ما نزل﴾

﴿اِقْرَأْ عَلَى الْأَصَحِّ فَالْمُدَّثِرْ # أَوَّلُهُ وَالْعَكْسُ قَوْمٌ يَكْثُرُ﴾[٣٢]
﴿أَوَّلُهُ التَّطْفِيْفُ ثُمَّ الْبَقَرَةْ # وَقِيْلَ بِالْعَكْسِ بِدَارِ الْهِجْرَةْ﴾[٣٣]

يعنى ان سورة اقرأ هى اول ما نزل من القران على الاصح ثم بعدها المدثر لما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها ام المؤمنين انها قالت اول ما بدئ رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذالك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فأخذنى فغطّنى حتى بلغ من الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فأخذنى

---

[٣٢] اقرأ خبر مقدم من اوله،
[٣٣] اوله التطفيف الخ اى اول ما نزل بدار الهجرة التطفيف

فغطنى الثانية حتى مابلغ من الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فأخذنى فغطنى الثالثة ثم ارسلنى فقال ﴿اقرأ بسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم﴾ فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العُزَّى بن عم خديجة وكان امرأ تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبرانى فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فأخبره رسول اللهﷺ خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ياليتنى فيها جَذَعًا (شابا) ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ أَوَ مُخْرِجِيَّ هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك انصرك نصرا مؤزَّرًا (قويا) ثم لم ينشب (يلبث) ورقة ان توفي وفتر الوحي رواه البخارى ومسلم واللفظ للبخاري.

وقوله والعكس قوم يكثر اى وعكس هذا القول وهو ان المدثر انزل اولا ثم اقرأ قال به قوم كثير وذالك لما فى الصحيحين عن ابى سلمة بن عبد الرحمن سألت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل ؟ قال : يا ايها المدثر قلت اقرأ او اقرأ باسم ربك ؟ قال احدثكم بما حدثنا رسول الله ﷺ انى جاورت بحراء فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت (دخلت) الوادى فنوديت فنظرت امامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعنى جبريل فأخذتنى رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثرونى فأنزل الله تعالى ﴿يا ايها المدثر قم فأنذر﴾ ﴿المدثر : ١﴾.

وقوله اوله التطفيف الخ اى اول ما نزل بدار الهجرة اى المدينة المنورة التطفيف ثم البقرة لما روى البيهقي فى الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما : اول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين ثم البقرة وقوله وقيل بالعكس اى وقيل ان البقرة هى اول ما نزل بالمدينة ثم التطفيف وهو منقول عن عكرمة.

﴿النوع الثانى عشر اخر ما نزل﴾

﴿وَاٰيَةُ الْكَلاَلَةِ الاخيرَةْ # قِيْلَ الرِّبَا اَيْضًا وَقِيْلَ غَيْرَهْ﴾[٣٤]

يعنى ان اخر ما نزل من القران اية الكلالة وهى قوله تعالى : ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ج ان امرأ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك ج وهو يرثها ان لم يكن له ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ج وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين قلى يبين الله لكم ان تضلوا قلى والله بكل شيئ عليم﴾ ﴿النساء : ١٧٦﴾ لما روى عن البراء بن عازب انه قال اخر اية نزلت ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة﴾ واخر سورة نزلت براءة رواه البخارى ومسلم.

وقوله الربا ايضا اى وقيل ان اخر ما نزل اية الربا وهى قوله تعالى : ﴿يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين﴾ ﴿البقرة : ٢٧٨﴾ لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اخر ما نزل هو قول الله تعالى فى سورة البقرة ﴿يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين﴾ رواه البخارى وكذا رواه البيهقى عن عمر رضي الله عنه.

---

[٣٤] اية خبر مقدم، الاخيرة مبتدا مؤخر، وقيل غيره بالنصب صفة لمحذوف اى وقيل قولا غيره

وقوله وقيل غيره بالنصب صفة لمحذوف اى وقيل قولا غيره فقيل ان اخر ما نزل قوله تعالى : ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ ﴿البقرة : ٢٨١﴾ وهذا القول هو الذى تستريح اليه النفس لما اخرج ابن ابى حاتم قال : اخر ما نزل من القران كله ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله﴾ الاية وعاش النبي ﷺ بعد نزولها تسع ليال ثم مات لليلتين خلتا من ربيع الاول فنص فيه على انه ﷺ عاش بعد نزولها تسع ليال فقط ولم تظفر الايات الاخرى بنص مثله.

وقيل اخر براءة وهو قوله تعالى : ﴿لقد جاءكم رسول من انفسكم﴾ ﴿البراءة : ١٢٨﴾ الى اخر السورة لما روى الحاكم عن ابي بن كعب.

وقيل ان اخر ما نزل قوله تعالى : ﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا﴾ الاية ﴿المائدة : ٣﴾ وهذا اعتبار بعض محقيقي تاريخ التشريع الاسلامى بأن مدة نزول القران اولها فى الليلة السابع عشر من رمضان واخرها فى اليوم التاسع من ذى الحجة السنة العاشرة من ذى الحجة وكانه اعتمد على ما فهمه من قوله تعالى ﴿اليوم اكملت لكم دينكم﴾ من انه اكمال للدين بإكمال نزول القران لكن الامر ليس كذالك بل الحق ان اخر مدّة نزول القران اليوم الذى نزل فيه جبريل علي النبيّ ﷺ بقوله تعالى ﴿واتقوا يوما ترجعون﴾ الاية وهذا اليوم قبل وفاته ﷺ بتسع ليال.

﴿العقد الثانى ما يرجع الى السند﴾

﴿النوع الاول والثانى والثالث المتواتر والاحاد والشاذ﴾

﴿وَالسَّبْعَةُ الْقُرَّاءُ مَا قَدْ نَقَلُوْا # فَمُتَوَاتِرٌ وَلَيْسَ يُعْمَلُ﴾[٣٥]
﴿بِغَيْرِهِ فِى الْحُكْمِ مَالَمْ يَجْرِ # مَجْرَى التَّفَاسِيْرِ وَإِلَّا فَادْرِ﴾[٣٦]
﴿قَوْلَيْنِ لِنْ عَارَضَهُ الْمَرْفُوْعُ # قَدِّمْهُ ذَا الْقَوْلُ هُوَ الْمَسْمُوْعُ﴾[٣٧]

يعنى ان القراءة السبعة التي نقلها القراء السبعة المشهورة متواتر والقراء السبعة هم نافع وعاصم وحمزة والكسائى وابن عامر وابو عمرو وابن كثير والمتواتر هو ما نقله جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه قال ابن الحاجب الا ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة فانه ليس بمتواتر وانما المتواتر جوهر اللفظ ورُدَّ بانه يلزم من تواتر اللفظ تواتر الهيئة.

وقوله وليس يعمل بغيره فى الحكم اي لا يجوز الاستنباط فى الاحكام بغير القراءة المتواترة وقوله مالم يجر مجرى التفاسير الخ اي لا يعمل بغير المتواتر من القراءات مالم يجر مجرى التفاسير والا فادر ان فى العمل به قولين قيل يعمل به وقيل لا يعمل به.

وقوله ان عارضه المرفوع الخ اى ان عارض المرفوع غير المتواتر فقدم المرفوع.

﴿وَالثَّانِيُ الْآحَادُ كَالثَّلَاثَةِ # تَتْبَعُهَا قِرَاءَةُ الصَّحَابَةِ﴾

[٣٥] والسبعة مبتدأخبرة جملة ما قد نقلوا، ما مبتدأ خبره فمتواتر،

[٣٦] بغيره نائب فاعل يعمل في البيت السابق، ما مصدرية،

[٣٧] قولين مفعول فادر في البيت السابق، ان عارضه اي غير المتواتر، قدمه اي المرفوع، ذا مبتدأ خبره المسموع

يعنى والثانى من الانواع الثلاثة الاحاد اى ما صح سنده لكن لم يصل الى عدد التواتر كقراءة القراء الثلاثة وهم يعقوب وابو جعفر وخلف فهم وهولاء السبعة يسمون بالقراء العشرة وقيل ان الثلاثة من المتواتر وهذا هو الاصح الذى عليه الاصوليون.

وقوله تتبعها قراءة الصحابة اي وتتبع هذه الثلاثة قراءة الصحابة التى صح اسنادها فى كونها احادا إذ لايظن بهم القراءة بالرأي لانهم كلهم عدول.

﴿وَالثَّالِثُ الشَّاذُ الَّذِى لَمْ يَشْتَهِرْ # مِمَا قَرَاهُ التَّابِعُوْنَ وَاسْتُطِرْ﴾

يعنى والثالث من الانواع الثلاثة الشاذ وهو القراءة التى لم تشتهر مما قرأه التابعون لغرابتها او لضعف اسنادها.

(فائدة) قال ابن الجزرى فى النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح اسنادها فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هى من الاحرف السبعة التى نزل بها القران ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذالك الداني ومكي والمهدوى وابو شامة وهو مذهب السلف الذى لايعرف عن احد منهم خلافه ا هـ.

﴿وَلَيْسَ يُقْرَأُ بِغَيْرِ الْأَوَّلِ # وَصِحَةُ الْإِسْنَادِ شَرْطٌ يَنْجَلِى﴾[٣٨]

---

[٣٨] يقرأ اي القرآن، غير الاول اي غير المتواتر،

﴿لَهُ كَشُهْرَةِ الرِّجَالِ الْضَبْطِ # وِفَاقُ لَفْظِ الْعَرَبِي وَالْخَطِّ﴾[٣٩]

يعني انه لا يقرأ القران بغير المتواتر فى الصلاة او خارجها كقراءة ﴿لقد جاءكم رسول من انفسكم﴾ بفتح الفاء كما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقراءة ﴿ملك يوم الدين﴾ بصيغة الماضى.

وقوله وصحة الاسناد شرط الخ اى وشرط في كون القران قرانا شرطان الاول ان يكون صحة الاسناد بشهرة الرجال الراوة وضبطهم والثانى موافقة القواعد العربية وموافقة الخط العثمانى.

واعلم ان عثمان رضي الله عنه استنسخ ستة مصاحف مصحف لمكة ومصحف للشام ومصحف لبصرة ومصحف لكوفة ومصحف للمدينة ومصحف لنفسه وهو المسمى بالامام وقيل انها ثمانية بزيادة مصحف البحرين ومصحف اليمن وقيل إن عثمان انفذ الى مصر مصحفا.

فالمراد بموافقة الخط العثمانى موافقة احد هذه المصاحف بان ثبت فى بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر ﴿قالوا اتخذ الله ولدا﴾ ﴿البقراة :١١٦﴾ بغير الواو فان ذالك ثابت فى المصحف الشامى وكقراءة ابن كثير ﴿تجرى من تحتها الانهار﴾ ﴿التوبة: ١٠٠﴾ بزيادة من فانه ثابت فى المصحف المكي.

ومثال ما صح وخالف العربية قراءة نافع ﴿معائش﴾ ﴿الحجر:٢٠﴾ بالهمزة.

ومثال ما صح وخالف الخط قراءة ابن عباس ﴿وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا﴾ بزيادة صالحة وابدال وراء بأمام ﴿الكهف: ٧٩﴾.

---

[٣٩] له اي للقرآن، وفاق معطوف على صحة

ومثال مالم يصح سنده قراءة ﴿انما يخشى الله من عباده العلماء﴾ ﴿الفاطر:٢٨﴾ برفع الله ونصب العلماء وهى قراءة عمر بن عبد العزيز وتحكى عن ابى حنيفة.

﴿ النوع الرابع قراآت النبي ﷺ الواردة عنه﴾

﴿وَعَقَدَ الْحَاكِمُ فِى الْمُسْتَدْرَكِ # بَابًا لَهَا حَيْثُ قَرَا بِمَلِكِ﴾[٤٠]
﴿كَذَا الصِّرَاطُ رُهُنٌ ونُنْشِرُ # كَذَاكَ لَاتَجْزِى بِتَا يَا مُحْرِزُ﴾[٤١]
﴿أَيْضًا بِفَتْحِ يَاءِ اَنْ يَغُلَّ # وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ بِرَفْعِ الْأُوْلَى﴾
﴿دَرَسْتَ تَسْتَطِيعُ مِنْ أَنْفَسِكُمْ # بِفَتْحٍ فَا مَعْنَاهُ مِنْ أَعْظَمِكُمْ﴾[٤٢]
﴿أَمَامَهُمْ قَبْلَ مَلِكٌ صَالِحَةٍ # بَعْدَ سَفِيْنَةٍ وَهَذِى شَذَّتِ﴾[٤٣]
﴿سَكْرَى وَمَا هُمُ بِسَكْرَى أَيْضَا # قُرَّاتُ أَعْيُنٍ لِجَمْعٍ تُمْضَى﴾[٤٤]
﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ بَعْدُ ذُرِّيَّتُهُمْ # رَفَارِفًا عَبَاقِرِيَّ جَمْعُهُمْ﴾[٤٥]

---

[٤٠] لها اي القرآت
[٤١] يا محرز من حَرَزَ المالَ : جَمَعَهُ
[٤٢] درست اي وقرأ النبي درست ، تستطيع معطوف على درست، معناه مبتدأ خبره من أعظمكم
[٤٣] اي قرأ ﷺ امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ﴿الكهف : ٧٩﴾ بأمام بدل وراء وصالحة بعد سفينة
[٤٤] وقرأ سكرى، وقرأ قرات بالجمع
[٤٥] وقرأ واتبعتهم، بعد اي بعدها، جمعهم مبتدأ خبره محذوف اي ثابت

يعنى ان الحاكم النيسابورى قد عقد فى كتابه المستدرك على الصحيحين بابا خاصا للقرآت الواردة عن النبي ﷺ مثال ذالك ما رواه عن طريق الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة انه ﷺ قرأ ﴿ملك يوم الدين﴾ ﴿الفاتحة : ٣﴾ بلا الف وهى قراءة ابى عمرو وابن عامر وحمزة وابن كثير ونافع وقرأ عاصم والكسائى بألف.

وكذا قرأ ﷺ ﴿الصراط﴾ فيما رواه من طريق ابراهيم بن طمهان عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة انه ﷺ قرأ : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ بالصاد وهى قراءة الجمهور ما عدا قنبلا فانه قرأ بالسين وخلفا فانه قرأ بإشمام الصاد الزاي اى مزج الصاد بالزاي بحيث يتولد بينهما حرف ليس بصاد ولا زاي.

وكذا قرأ ﷺ ايضا : ﴿رهن مقبوضة﴾ ﴿البقرة : ٢٨٣﴾ بغير الف وبضم الراء والهاء فيما رواه من طريق حارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه ان رسول الله ﷺ قرأ ﴿رهن مقبوضة﴾ بغير الف وهى قراءة ابن كثير وابى عمرو وقرأ الباقون رهان بكسر الراء وفتح الهاء واثبات الف بعدها.

وكذا قرأ ﷺ ﴿ننشز﴾ ﴿البقرة : ٢٥٩﴾ بضم النون الاولى مع سكون الثانية وكسر الشين فيما رواه من هذه الطريق ايضا انه قرأ ﷺ ﴿كيف ننشزها﴾ وهى قراءة حمزة والكسائى وعاصم وابن عامر الشامي وقرأ الباقون ننشرها بالراء بدل الزاي وقرأ ابي بن كعب ننشيها بالياء بدل الزاي وهى قراءة شاذة.

وكذا قرأ ﷺ ﴿لا تجزى﴾ بفتح التاء فيما رواه من طريق داود بن مسلم بن عباد المكي عن ابيه عن عبد الله ابن كثير القارئ عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي ان النبي ﷺ أقرأه ﴿واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا﴾ ﴿البقرة : ٤٨﴾ بالتاء ﴿ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها

عدل﴾ بالياء وهى قراءة السبعة وقرأ ابو السماك كما فى روح المعانى لا تجزى بضم التاء من أجزأ.

وكذا قرأ ﷺ ﴿ان يغل﴾ بفتح الياء فى قوله تعالى : ﴿وما كان لنبي ان يغل﴾ ﴿ال عمران : ١٦١﴾ فيما رواه من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس انه ﷺ قرأ ﴿وما كان لنبي ان يغل﴾ بفتح الياء اى و ضم الغين مبنيا للفاعل وهي قراءة ابن كثير وابى عمرو وعاصم وقرأ الباقون ان يُغَلَّ بضم الياء وفتح الغين مبنيا للمفعول.

وكذا قرأ ﷺ ﴿العينُ بالعين﴾ برفع نون العين الاولى فيما رواه من طريق الزهري عن انس ﵁ انه ﷺ كان يقرأ ﴿وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين﴾ ﴿المائدة : ٤٥﴾ بالرفع اى لنون العين الاولى وهى قراءة الكسائى وقرأ الباقون بالنصب.

وكذا قرأ ﷺ ﴿درست﴾ ﴿الانعام : ١٠٥﴾ بسكون السين وفتح التاء فيما رواه من طريق حميد بن قيس الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي ﷺ أقرأه ﴿وليقولوا درست﴾ يعنى بسكون السين وفتح التاء وهى قراءة نافع وحمزة والكسائى وعاصم وقرأ ابن كثير وابو عمرو ﴿دارست﴾ بألف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء وابن عامر بغير الف وفتح السين وسكون التاء.

وكذا قرأ ﷺ ﴿هل تستطيع ربَّك﴾ بالتاء الفوقية اى وبنصب ربك على المفعولية فيما رواه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن غنم الاشعرى عن معاذ ان النبي ﷺ أقرأه ﴿هل تستطيع ربك﴾ ﴿المائدة : ١١٢﴾ بالتاء الفوقية وهى قراءة الكسائى وقرأ الباقون بالغيب والرفع.

وكذا قرأ ﷺ ﴿لقد جاءكم رسول من أنفَسِكم﴾ ﴿التوبة : ١٢٨﴾ بفتح الفاء فيما رواه من طريق عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس ان النبي ﷺ أقرأه ﴿لقد جاءكم رسول

من أنفسكم﴾ بفتح الفاء اى من أعظمكم قدرا وهى كما فى روح المعانى قراءة ابن عباس وابن محيصن والزهرى وهو أفعل التفضيل من النفاسة وقرأ السبعة من انفُسكم بالرفع جمع نفس.

وكذا قرأ ﷺ ﴿وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا﴾ ﴿الكهف : ٧٩﴾ بأَمام بدل وراء وصالحة بعد سفينة فيما رواه من طريق ابى اسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه ﷺ كان يقرأ ﴿وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا﴾ وهى قراءة ابن عباس وابن جبير وهى شاذة كما قال الناظم.

وكذا قرأ ﷺ ﴿سكرى وما هم بسكرى﴾ ﴿الحج : ٢﴾ بفتح وسكون كعطشى فى الموضعين فيما رواه من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران بن الحصين ان رسول الله ﷺ قرأ ﴿وترى الناس سكرى وما هم بسكرى﴾ وهى قراءة الأخوين اى حمزة والكسائى وقرأ الباقون بضم السين وفتح الكاف مع الالف على وزن كسالى فيهما وقرأ ابو هريرة وابن نهيك ﴿سَكارى﴾ بفتح السين فى الموضعين وقرأ الحسن والاعرج ﴿سُكرى﴾ بضم السين فيهما وهاتان قراءتان شاذتان.

وكذا قرأ ﷺ ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين﴾ ﴿السجدة : ١٧﴾ بصيغة الجمع فيهما فيما رواه الحاكم من طريق عمار بن مُحَمَّد عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة ان النبي ﷺ قرأ ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين﴾ وهى كما فى روح المعانى قراءة عبد الله وابى الدرداء وابى هريرة وعون والعقيلى وقرأ السبعة ﴿قرة اعين﴾ بإفراد قرة.

وكذا قرأ ﷺ ﴿والذين امنوا واتبعَتْهم ذريتُهم﴾ ﴿الطور : ٢١﴾ بتاء التأنيث ورفع ذريتهم وهى قراءة السبعة ما عدا ابا عمرو فإنه قرأ ﴿وأتبعناهم ذرياتهم﴾ بقطع الهمزة مفتوحة واسكان التاء والعين ونون مفتوحة فألف بعدها وبجمع ذرياتهم والنصب وهذه القراءة الثانية هى المذكورة فى النقاية.

وقرأ ﷺ ﴿رفارف عباقري﴾ بصيغة الجمع فيهما على وزن مساجد فيما رواه الحاكم من طريق الجحدرى عن ابى بكر ان النبي ﷺ قرأ ﴿متكئين على رفارف خضر وعباقريّ حسان﴾ ﴿الرحمن : ٧٦﴾ وهى كما قاله الالوسى قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه ونصر بن عاصم الجحدرى ومالك بن دينار وابن محيصن وزهير الفرقبى وغيرهم رفارف بجمع غير منصرف وعباقريّ بكسر القاف وفتح المشددة وقرأ السبعة بالافراد فيهما.

﴿النوع الخامس والسادس :﴾
﴿ الرواة والحفاظ من الصحابة والتابعين الذين اشتهروا بحفظ القرأن و اقرائه﴾

﴿عَلِيٌّ عُثْمَانُ أُبَيٌّ زَيْدُ # وَلِابْنِ مَسْعُوْدٍ بِهَذَا سَعْدُ﴾[٤٦]
﴿كَذَا اَبُوْ زَيْدٍ اَبُو الدَّرْدِ كَذَا # مُعاذٌ بْنُ جَبَلٍ و أَخَذَا﴾
﴿عَنْهُمْ أَبُوْ هُرَيْرَةٍ مَعَ ابْنِ # عَبَّاسٍ ابْنُ سَائِبٍ وَالْمَعْنِي﴾[٤٧]
﴿بِذَيْنِ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ مَنْ شُهِرْ # مِنْ تَابِعِيٍّ فَالَّذِى مِنْهُمْ ذُكِرْ﴾[٤٨]
﴿يَزِيْدُ أَيْ مَنْ أَبُهُ الْقَعْقَاعُ # وَالْأَعْرَجُ بْنُ هُرْمُزٍ قَدْ شَاعُو﴾
﴿مُجَاهِدٌ عَطَا سَعِيْدٌ عِكْرِمَةْ # وَالْأَسْوَدُ الْحَسَنُ زِرٌّ عَلْقَمَةْ﴾
﴿كَذَاكَ مَسْرُوْقٌ كَذَا عَبِيْدَهْ # رُجُوْعُ سَبْعَةٍ لَهُمْ لَا بُدَّهْ﴾[٤٩]

---

[٤٦] ولابن جار مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، بهذا اي بهذا الحفظ،

[٤٧] والمعني مبتدأ خبره عبد الله في البيت الآتي

[٤٨] بِذَيْنِ اي ابن عباس وابن السائب، عبد الله خبر المعني، ثم من مبتدأ خبره جملة فالذي، فاللذي مبتدأ خبره يزيد في البيت الاتي

يعنى ان الصحابة الذين اشتهروا بالحفظ فمنهم احد عشر صحابيا ذكرهم الناظم فى هذا الكتاب وهم علي بن ابى طالب كرم الله وجهه وعثمان بن عفان الأموى ﷺ وأبي بن كعب الخزرجي ﷺ وزيد بن ثابت الانصاري الخزرجي ﷺ وعبد الله بن مسعود الهذلي ﷺ وابو زيد قيس بن السكن ﷺ وابو الدرداء الخزرجي ﷺ ومعاذ بن جبل ﷺ ثم اخذ عن هؤلاء الثمانية ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر ﷺ وعبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وعبد الله ابن سائب ﷺ فهؤلاء الثلاثة اخذوا عن ابي بن كعب ﷺ.

وقوله والمعنى بذين عبد الله اى واسم كل منهما عبد الله

وقوله ثم من شهر من تابعي الخ اي ان من التابعين الذين اشتهروا بالحفظ والقراءة ابا جعفر يزيد بن القعقاع وعبد الرحمن الاعرج بن هرمز بضم الهاء والميم بينهما راء مهملة ومجاهد بن جبر بفتح الجيم المعجمة واسكان الباء وعطاء بن يسار وعطاء بن ابى رباح وسعيد بن جبير بالتصغير وعكرمة مولى ابن عباس والاسود بن يزيد الكوفي والحسن بن ابى الحسن البصري وزرا بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش مصغرا الاسدى وعلقمة بن قيس النخعي الكوفي و مسروقا بن الاجدع و عبيدة بفتح العين وكسر الباء ابن قيس السلماني.

وقوله رجوع سبعة لهم لا بده اى فهؤلاء المذكورون من الصحابة والتابعين هم مرجع القراء السبعة المتواترة قرائتهم فان نافعا اخذ عن ابى جعفر وابن كثير اخذ عن عبد الله ابن السائب وابا عمرو اخذ عن ابى جعفر ومجاهد وابن عامر اخذ عن ابى الدرداء وعاصما اخذ عن زر بن حبيس وحمزة اخذ عن عاصم والكسائى اخذ عن حمزة ﷺ وأرضاهم اجمعين.

---

[٤٩] رجوع مبتدأ خبره لابده

﴿العقد الثالث ما يرجع الى الاداء وهى ستة انواع﴾
﴿النوع الاول والنوع الثانى : الوقف والابتداء﴾

﴿وَالْإِبْتِدَا بِهَمْزِ وَصْلٍ قَدْ فَشَا # وحُكْمُهُ عِنْدَهُمْ كَمَا تَشَا﴾
﴿مِنْ قُبْحٍ أَوْ مِنْ حُسْنٍ أَوْ تَمَامِ # أَوِ اكْتِفَا بِحَسَبِ الْمَقَامِ﴾

يعنى انه كثر الابتداء فى الكلمة المبدوءة بهمز وصل بإثباتها مكسورة او مفتوحة او مضمومة فمثال المكسورة كما فى ابن وابنة وامرئ وامرءة واثنان واثنتان واسم وفى فعل ثالثه مكسور او مفتوح مطلقا نحو اضرب واذهب او مضموم ضما عارضا نحو أتوا فإن اصله ايتوا بكسر عين الفعل كاضربوا ومثال المفتوحة كما فى الاسم المعرف بالالف واللام نحو قوله تعالى : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ﴿الفاتحة : ٢﴾.

ومثال المضمومة كما فى فعل ثالثه مضموم ضما لازما نحو انظر واؤتمن واستهزئ وما اشبه ذالك.

وقوله وحكمه عندهم الخ اى وحكم الابتداء والوقف عند القراء اربعة قبح وحسن وتام وكاف قالقبح هو ما يوهم الوقوع فى محظور كالوقف عند قوله تعالى : ﴿الملك يومئذ﴾ ويبتدئ بقوله ﴿لله يحكم بينهم﴾ ﴿الحج : ٥٦﴾ وكالوقف عند قوله تعالى : ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ ويبتدئ بقوله ﴿ان الله فقير﴾ ﴿ال عمران : ١٨١﴾ الى غير ذالك مما يضر فى الاعتقادات.

والحسن هو ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده مثل الوقف عند قوله تعالى ﴿الحمد لله﴾ ويبتدئ بقوله ﴿رب العالمين﴾ لكونه تابعا وليس رأس اية.

والتام هو ما تم به الكلام وليس لما بعده تعلق بما قبله مثل الوقف عند قوله تعالى ﴿واؤلئك هم المفلحون﴾ ﴿البقرة : ٥﴾ ويبتدئ بقوله تعالى ﴿ان الذين كفروا سواء عليهم﴾ الاية ﴿البقرة : ٦﴾.

والكافى هو ما يكتفى بالوقف عليه والابتداء بما بعده وكان بينهما تعلق مثل الوقف عند قوله تعالى : ﴿حرمت عليكم امهاتكم﴾ ﴿النساء : ٢٣﴾ ويبتدئ بقوله ﴿وبناتكم﴾.

واعلم انه ليس فى القران من وقف واجب يأثم بتركه ولا من وقف حرام يأثم بوقفه الا ان يكون لذالك الوقف والوصل سبب يؤدى الى تحريمه كأن يقصد القارئ الوقف على قوله ﴿وما من اله﴾ ﴿ال عمران : ٦٢﴾ و﴿انى كفرت﴾ ﴿ابراهيم : ٢٢﴾ و﴿ان الله لا يستحي﴾ ﴿البقرة : ٢٦﴾ وشبه ذالك فإن قصد الاخبار كأن قصد نفي الاله كفر معاذ الله.

﴿وَبِالسُّكُوْنِ قِفْ عَلَى الْمُحَرَّكَةْ # وَزِيدَ الْإِشْمَامُ لِضَمِّ الْحَرَكَةْ﴾
﴿وَالرَّوْمُ فِيْهِ مِثْلُ كَسْرٍ أُصِّلاَ # وَالْفَتْحُ ذَانِ عَنْهُ حَتْمًا حُظِلَا﴾ [٥٠]

يعنى ان الوقف من حيث كيفيته ينقسم على ثلاثة اقسام الاسكان والاشمام والروم.

فالاسكان عبارة عن قطع النطق على الكلمة الوضعية بإسكان حرف الاخر زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة هذا هو الاصل فى الوقف.

والاشمام عبارة ضم الشفتين بلا صوت عقب حذف الحركة اشارة الى ان الحركة المحذوفة ضمة.

---

[٥٠] فيه اي في الضم، والفتح ذان عنه اى والفتح مبتدأ خبره جملة ذان، ذان مبتدأ اى الاشمام والروم، عنه اى عن الفتح، حظلا الجملة منه خبر

والروم عبارة عن الاتيان ببعض حركة الضم او الكسر وقفا فلذا ضعف صوتها لقصر زمنها ويسمعها القريب المصغى نحو الوقف على شديد العقاب.

وقوله والروم فيه اى فى الضم وقوله والفتح ذان عنه اى والفتح ذان اى الاشمام والروم عنه اى عن الفتح والمعنى ان حركة الفتح لا يجوز فيهما الوقف بالاشمام والروم فيتعين الوقف فيها بالسكون لا غير.

﴿فِي الْهَا الَّتِي بِالتَّاءِ رَسْمًا خُلْفُ # وَوَيكَأَنَّ لِلْكَسَائِي وَقْفُ﴾[٥١]
﴿مِنْهَا عَلَى الْيَا وَ ابُوْ عَمْرِو عَلَى # كَافٍ لَهَا وَغَيْرُهُمْ قَدْ حَمَلَا﴾[٥٢]

يعنى انه قد اختلف القراء فى الوقف على الهاء فى التاء التى فى مثل مرضات واللات وهيهات فوقف الكسائى فى هذه الكلمات بالهاء وابن كثير فى رواية البزى فى هيهات هيهات فقط على الهاء ايضا وكذا وقف ابن كثير وابن عامر على تاء أبت ووقف الباقون على هذه المواضع بالتاء.

وكذالك اختلف القراء فى الوقف فى ويكأن ومثله ويكأنه فوقف الكسائى فيه على الياء اى على وي وابتدأ بما بعده ووقف ابو عمرو على الكاف اى على ويك وابتدأ بما بعده ووقف الباقون على اخر الكلمة وهذا ما عليه الشاطبية.

[٥١] في الهاء خبر مقدم، رسما حال، خلف مبتدأ مؤخر، وويكأن مبتدأ خبره جملة وقف، وقف مبتدأ خبره متعلق على الياء في البيت الآتي

[٥٢] منها اي من ويكأن، على الياء الجملة خبر وقف في البيت السابق،

﴿وَوَقَفُوا بِلَامِ نَحْوِ مَالِ # هَذَا الرَّسُوْلِ مَا عَدَا الْمَوَالِى﴾[٥٣]
﴿السَّابِقَيْنِ فَعَلَى مَا وَقَفُوا # وَ شِبْهَ ذَا الْمِثَالِ نَحْوَهُ قِفُوا﴾[٥٤]

يعنى ان القراء وقفوا على لام نحو : ﴿مالهذا الرسول﴾ ﴿الفرقان : ٧﴾ سوى الموالى السابقين بالتثنية وهما ابو عمرو والكسائى والمراد بالموالى هنا ولادة العجم فوقفا على ما لاعلى اللام.

وقوله وشبه ذا المثال الخ اى قف مثل ما لهذا الرسول نحوه وهو ﴿فما لهؤلاء﴾ ﴿النساء : ٧٨﴾ و ﴿مالهذا﴾ ﴿الكهف : ٤٩﴾ و ﴿فماللذين كفروا﴾ ﴿المعارج : ٣٧﴾.

تنبيه : اذا وقف على ما او على اللام فلا يجوز الابتداء بما بعد كل منهما.

﴿النوع الثالث الامالة﴾

﴿حَمْزَةُ وَالْكِسَائِى قَدْ اَمَالَا # مَا الْيَاءُ أَصْلُهُ اسْمًا اَوْ أَفْعَالَا﴾[٥٥]
﴿أَنَّى بِمَعْنَى كَيْفَ مَا بِالْيَا رُسِمْ # حَتَّى اِلَى لَدَى عَلَى زَكَا الْتُزِمْ﴾[٥٦]
﴿اِخْرَاجُهَا سِوَاهُمَا لَمْ يُمِلِ # إِلَّا بِبَعْضٍ لِمَحَلِّهَا اعْدِلِ﴾[٥٧]

---

[٥٣] الموالي هما ابو عمرو والكسائى والمراد بالموالى هنا ولادة العجم
[٥٤] السابقين صفة للموالي، شبه مفعول قفوا وهو مضاف، نحوه مفعول ثان
[٥٥] ما مفعول امالا، الياء مبتدأ خبره اصله، اسما حال
[٥٦] انى معطوف على ما، ما بالياء معطوف على انى، حتى مبتدأ خبره جملة ألتزم
[٥٧] اخراجها نائب فاعل التزم، سزاهما مبتدأ خبره جملة لم يمل

يعنى ان حمزة والكسائى امالا امالة كبرى الحرف الذى اصله ياء اسما كان مثل موسى وعيسى ومثواكم ومأواكم او فعلا مثل سعى ورمى ويخشى.

والامالة الكبرى ان تنطق بالفتحة قريبة من الكسرة وبالالف قريبة من الياء وعندهم امالة صغرى تسمى بالتقليل وهى ان تلفظ بالحرف بحالة بين الفتح والامالة.

واما لا ايضا أنى بمعنى كيف ومتى وكذا جميع ما رسم فى المصحف العثمانى بالياء نحو متى وبلى ويا أسفى ويا حسرتى وعيسى وغيرها بخلاف الواوي المرسوم بالالف كالصفا وعصا ودعا وخلا فلم يمله احد منهم.

وقوله حتى الى لدى على زكا الى اى هذه الكلمات الخمس التزم اخراجها من الذى يمال من المرسوم بالياء.

وقوله سواهما لم يمل الخ اى سوى حمزة والكسائى لم يمل الا فى بعض المواضع.

﴿فائدة﴾ القراء فى الامالة على قسمين منهم من امال ومنهم من لم يمل والاول قسمان مقل وهم ابن عامر وعاصم وقالون فإنهم لا يميلون الا فى مواضع معلومة ومكثر وهم ورش وحمزة والكسائى وابو عمرو فإنهم امالوا فى مواضع كثيرة وأصل حمزة والكسائى الامالة الكبرى وأصل ورش الامالة الصغرى واما ابو عمرو فمتردد بينهما.

﴿النوع الرابع المد﴾

﴿نَوْعَانِ مَا يُوْصَلُ اَوْ مَا يُفْصَلُ # وَفِيْهِمَا حَمْزَةُ وَرْشٌ أَطْوَلُ﴾[58]

---

[58] نوعان خبر اي هو نوعان،حمزة مبتدأ خبره اطول، فَأَبُو عَمْرٍو حَرِى مبتدأ وخبر، حري اي حقيقٌ وجدير

﴿فَعَاصِمٌ فبَعْدَهُ ابْنُ عامرٍ # مَعَ الْكِسَائِى فَأَبُوْ عَمْرٍو حَرِى﴾[٥٩]
﴿وَحَرْفَ مَدٍّ مَكَّنُوْا فِى الْمُتَّصِلْ # طُرًّا ولَكِنْ خُلْفُهُمْ فِى الْمُنْفَصِلْ﴾[٦٠]

يعنى ان المد نوعان ما يوصل اى المتصل بأن يكون حرف المد والهمزة فى كلمة واحدة نحو : شاء وسوء ويضيئ وهو المسمى بالمد الواجب وما يفصل اى المنفصل بأن يكون حرف المد والهمزة فى كلمتين نحو : ﴿بما انزل الله﴾ و ﴿قالوا أمنا﴾ وهو المسمى بالمد الجائز.

وقوله وفيهما حمزة الخ اى ان حمزة وورشا فى هذين المدين أطول من غيرهما ولهما ثلاث الفات تقريبا وقدر كل الف منها حركتان عربيتان قال ابن غازى وكان مشايخنا يقدرون ذالك تقريبا بحركات الاصابع اى قبضا او بسطا وذالك يكون بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن.

وقوله فعاصم فبعده الخ اى يلى حمزة وورشا فى الطول عاصم وله الفان ونصف تقريبا ثم يليه فى الطول ابن عامر مع الكسائى لهما الفان تقريبا ثم يليهما ابو عمرو وله الف ونصف تقريبا.

وقوله وحرف مد الخ اى مكن القراء حرف مد فى المد المتصل وانما الخلاف فى القدر ولكن خلاف القراء فى تمكين المد المنفصل هل يمد اولا فمنهم من لم يمد اى لا يزيدون على المد الطبيعى كقالون والسوسى وابن كثير ومنهم من مد وهم الباقون.

واعلم ان الاصل فى هذا الباب انه كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل ﴿انما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ مرسلة اى مقصورة قال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله

---

[٥٩] مَكَّنُوا بمعنى اتفقوا، طرا اي جميعا
[٦٠] حرف مد مفعول مكنوا،

ﷺ فقال كيف أقرأكها يا ابا عبد الرحمن ؟ فقال أقرأنيها ﴿انما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ فمدها رواه الطبرني فى معجمه الكبير.

﴿النوع الخامس تحقيق الهمزة﴾

﴿نَقْلٌ فَإِسْقَاطٌ وَإِبْدَالٌ بِمَدْ # مِنْ جِنْسِ مَا تَلَتْهُ كَيْفَمَا وَرَدْ﴾[٦١]
﴿نَحْوُ أَئِنَّا فِيْهِ تَسْهِيْلٌ فَقَطْ # ورُبَّ هَمْزٍ فِي مَوَاضِعِ سَقَطْ﴾[٦٢]
﴿وَكُلُّ ذَا بِالرَّمْزِ وَالْاِيْمَاءِ # إِذْ بَسْطُهَا فِي كُتُبِ الْقُرَّاءِ﴾[٦٣]

يعنى ان تحقيق الهمزة يكون بأربعة انواع: النقل فالاسقاط، والابدال، والتسهيل، والاسقاط. والنقل فالاسقاط هو نقل حركة الهمزة الى ما قبلها الساكن ثم اسقاطها ومحل ذالك اذا كان اخر الكلمة ساكنا غير حرف مد ولين واتى بعده همزة قطع اول الكلمة فورش ينقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ويسقط الهمزة نحو : ﴿قد افلح﴾ بفتح الدال مع اسقاط الهمزة و ﴿بعاد ارم﴾ بكسر نون التنوين مع اسقاط الهمزة و ﴿من امن﴾ بفتح نون من مع اسقاطها.

والابدال هو ابدال الهمزة بحرف مد الذى تلته الهمزة على اية حالة من فتح او ضم او كسر ومحل ذالك عند ورش اذا وقعت الهمزة الساكنة فى مقابلة فاء الفعل نحو : ﴿يؤمنون﴾

---

[٦١] نقل خبر اي تحقيق الهمزة نقل،ما تلته اي ما تلته الهمزة

[٦٢] فيه خبر مقدم اي في أئنا، تسهيل مبتدا مؤخر، رب حرف جر شبيه بالزائد همز مبتدا خبره جملة سقط

[٦٣] وكل مبتدأ خبره بالرمز

بإبدال الهمزة واوا و ﴿إئذن﴾ بإبدالها ياء و ﴿تألمون﴾ بإبدالها الفا الا ما كان من مادة الايواء فلا تبدل عنده نحو مأوى وتؤوى وتبدل ايضا عنده الهمزة المفتوحة بعد ضم واوا مع كونها فاء الفعل نحو مؤجلا ومُؤَذِّن ويؤاخذ واما الباقون ففيه تفاصيل عندهم تعلم من كتب القرآت.

والتسهيل وهو جعل الهمزة بين الالف والهمزة فى الفتحة وبين الواو والهمزة فى الضمة وبين الياء والهمزة فى الكسرة نحو : ﴿أأنذرتهم﴾ و ﴿أؤنبئكم﴾ و ﴿أئنكم﴾.

والاسقاط هو اذا اتفقت الهمزتان فى الحركة سقطت احداهما بلا نقل ولا ابدال نحو : ﴿أأنذرتهم﴾ و ﴿أألد﴾ و ﴿أأنت﴾ و ﴿جاء اجلهم﴾ و ﴿اولياء أولئك﴾.

وقوله نحو أئنا فيه الخ اى نحو كلمة أئنا تسهيل فقط لا ابدال فيه وقوله وكل ذا بالرمز الخ اى وبيان تخفيف الهمزة فى هذا الكتاب على طريق الرمز والايماء ومن اراد بسطه فعليه بكتب القرآت كالسبع لابن المجاهد والتيسير فى قرآت السبع لابى عمرو الدانى ومتن الشاطبي المسمى بحرز الامانى ووجهة التهانى فى القرآت السبع وهو نظم التيسير والنشر فى القرآت العشر لابن الجزري ونظم النشر له ايضا المسمى بطيبة النشر وتحبير التيسير ونظمه المسمى بالدرة المعنية.

﴿النوع السادس الادغام﴾

﴿فِى كِلْمَةٍ اَوْ كِلْمَتَيْنِ إِنْ دَخَلْ # حَرْفٌ بِمِثْلٍ هُوَ الْاِدْغَامُ يُقَلْ﴾[٦٤]
﴿لَكِنْ اَبُوْ عَمْرٍو بِهَا لَمْ يُدْغِمَا # اِلاَّ بِمَوْضِعَيْنِ نَصًّا عُلِمَا﴾[٦٥]

---

[٦٤] في كلمة متعلق بدخل، هو اي الدخول
[٦٥] بها اي بالكلمة، نصا مفعول علما، علما الجملة منه صفة

يعنى ان الادغام هو إدخال حرف فى مثله او مقاربه فى كلمة او كلمتين وسببه ثلاثة التماثل والتقارب والتجانس فالتماثل اتحاد الحرفين مخرجا وصفة كالباءين فى قوله ﴿نصيب برحمتنا﴾ و ﴿إذهب بكتابى﴾ والتجانس اتفاق الحرفين مخرجا واختلافهما صفة كالتاء مع الطاء نحو ﴿ولتأت طائفة﴾ والدال مع التاء نحو ﴿تكاد تميز﴾ والتقارب تقارب الحرفين مخرجا كالدال والسين المهملتين فإنهما متقاربان نحو ﴿قد سمع﴾ او تقاربهما صفة كالتاء والثاء نحو ﴿كذبت ثمود﴾ فإنهما متقاربان صفة لانهما مهموسان منفتحان مستفلان مرققان مصمتان مشتركان فى انتفاء الاصتطالة والصفير والتقرير والتفشى غير ان التاء شديد والثاء رخو فالتقارب فى الصفة ان يتفقا فى اكثرها.

وقوله لكن ابو عمرو الخ اى ان ابا عمرو لا يدغم بالكلمة الا فى موضعين وهما ﴿مناسككم﴾ ﴿البقرة : ٢٠٠﴾ و ﴿ماسلككم﴾ ﴿المدثر:٤٢ ﴾.

فائدة : والادغام اما صغير واما كبير والصغير اذا كان الاول ساكنا والثانى متحركا نحو ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ ﴿البقرة : ١٤﴾ والكبير اذا كانا متحركين ﴿الرحيم مالك﴾ ﴿ الفاتحة:٣-٤ ﴾.

وكل منهما اما متماثلان او متقاربان او متجانسان فالمتماثلان كالمثالين السابقين والمتقاربان نحو ﴿قد سمع الله﴾ ﴿المجادلة : ١﴾ و ﴿من بعد ذالك﴾ ﴿البقرة:٧٤﴾ والمتجانسان نحو ﴿اركب معنا﴾ ﴿هود : ٤٢﴾ و ﴿يعذب من يشاء﴾ ﴿العنكبوت : ٢١﴾ وحكم الصغير الوجوب ان كانا متماثلين والجواز ان كانا متقاربين او متجانسين والكبير بأنواعه فخاص برواية السوسي عن ابى عمرو والله اعلم.

﴿العقد الرابع ما يرجع الى الالفاظ وهى سبعة انواع﴾

﴿النوع الاول والثانى الغريب والمعرب﴾

﴿يُرْجَعُ لِلنَّقْلِ لَدَى الْغَرِيْبِ # مَا جَاءَ كَالْمِشْكَاةِ فِي التَّعْرِيْبِ﴾[٦٦]
﴿أَوَّاهُ وَالسِّجِلُّ ثُمَّ الْكِفْلُ # كَذَالِكَ الْقِسْطَاسُ وَهْوَ الْعَدْلُ﴾
﴿وَهَذِهِ وَنَحْوَهَا قَدْ أَنْكَرَ # جُمْهُوْرُهُمْ بِالْوِفْقِ قَالُوْا اِحْذَرَا﴾[٦٧]

يعنى ان الغريب وهو اللفظ الذى يحتاج الى البحث يرجع الى النقل لان الصحابة تواقفوا فى الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا كما أخرج عبيدة فى الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله تعالى ﴿وفاكهة وابّا﴾ فقال اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى ان انا قلت فى كتاب الله ما لا اعلم. وتقلنى اي تحملنى.

ومن الغريب ما جاء في التعريب وهو نقل لفظ من غير العربية اليها كلفظ ﴿المشكاة﴾ فى قوله تعالى﴿مثل نوره كمشكاة﴾ ﴿النور : ٣٥﴾ فمعناها بلغة الحبشة الكوّة كما أخرجه ابن ابى حاتم عن مجاهد.

و ﴿اواه﴾ فى قوله تعالى ﴿ان ابراهيم لاواه حليم﴾ ﴿التوبة : ١١٤﴾ فمعناه فى لغة الحبشة الموقن كما اخرجه ابن حبان عن عكرمة عن ابن عباس او الرحيم فى لغة الحبشة ايضا كما أخرجه ابن ابي حاتم عن عمرو ابن شرحبيل او معناه الدعاء بلغة العبرانية كما قاله الواسطي.

---

[٦٦] ما نائب فاعل يرجع، في التعريب أي معدود في اللفظ الْمُعَرَّب
[٦٧] هذه اي أن فى القرأن غير العربية مفعول انكر

و ﴿السجل﴾ بكسر السين والجيم مع تشديد اللام فى قوله تعالى ﴿كطي السجل للكتب﴾ ﴿الانبياء : ١٠٤﴾ فمعناه الرجل بلغة الحبشة كما أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس والكتاب كما قاله ابن جنى فى المحتسب وقال قوم هو فارسي معرب.

و ﴿الكفل﴾ فى قوله تعالى ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ ﴿الحديد : ٢٨﴾ فمعناه الضعف بالكسر بلغة الحبشة كما أخرجه ابن ابى حاتم عن مجاهد عن ابى موسى الاشعري.

و ﴿القسطاس﴾ فى قوله تعالى ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ ﴿الشعراء : ١٨٢﴾ فمعناه بلغة الروم العدل كما أخرجه الفريابي عن مجاهد او الميزان بلغة الروم ايضا كما أخرجه ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير.

ومن المعربات ﴿الاستبرق﴾ وهو الديباج الغليظ فى لغة العجم كما أخرجه ابن ابى حاتم عن الضحاك و ﴿السندس﴾ وهو رقيق الديباج بالفارسية و ﴿السلسبيل﴾ حكى الجوالقي انه اعجمي و ﴿كافور﴾ حكى الجوالقي ايضا انه فارسي معرب و ﴿ناشئة الليل﴾ معناه قيام الليل بالحبشة كما أخرجه الحاكم فى مستدركه عن ابن مسعود.

وقوله وهذه ونحوها قد انكر جمهورهم الخ اى قد انكر جمهور العلماء بأن فى القرأن غير العربية بل قالوا هى من توافق اللغتين وقال عن هذا الشافعي وابن جرير وابو عبيدة والقاضى ابو بكر وابن فارس وهو الاصح عند الاصوليين بقوله تعالى ﴿ولو جعلناه قرأنا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته أأعجمي وعربي﴾ ﴿فصلت : ٤٤﴾.

وقوله احذرا بالالف المنقلبة عن نون التوكيد الخفيفة اى احذرن من ان تقول ان فى القرأن لفظا غير عربي.

﴿النوع الثالث المجاز﴾

﴿مِنْهَا اخْتِصَارُ الْحَذْفِ تَرْكُ الْخَبَرِ # وَالْفَرْدُ جَمْعٌ لِنْ يُجَزْ عَنْ آخَرِ﴾[٦٨]
﴿وَاحِدُهَا مِنَ الْمُثَنَّى وَالَّذِى # عَقَلَ عَنْ ضِدٍّ لَهُ اَوْ عَكْسُ ذِى﴾[٦٩]
﴿سَبَبٌ الْتِفَاتٌ التَّكْرِيْرُ # زِيَادَةٌ تَقْدِيْمٌ اَوْ تَأْخِيْرُ﴾[٧٠]

ذكر الناظم فى هذا النوع المجاز فى القرأن والجمهور على وقوع المجاز فى القرأن خلافا للظاهرية وابن القاضى من الشافعية وابن خويز منْدادَ من المالكية يقولون بأن المجاز اخو الكذب والقرأن منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذالك محال على الله تعالى.

وللمجاز انواع كثيرة منها ما ذكره الناظم وهو اختصار الحذف نحو قوله تعالى : ﴿فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر﴾ الاية ﴿البقرة : ١٨٤﴾ اى فأفطره فعدة من ايام اخر ونحو قوله تعالى : ﴿انا انبئكم بتأويله فأرسلون ۝ يوسف ايها الصديق﴾ ﴿يوسف : ٤٥-٤٦﴾ اى فأرسلونى يوسف فأرسلوه فجاء فقال يوسف ايها الصديق وقد انكر بعض العلماء كون الاختصار من انواع المجاز والمشهور انه منها.

وترك الخبر نحو قوله تعالى : ﴿فصبر جميل﴾ ﴿يوسف : ١٨﴾ اى صبرى صبر جميل.

---

[٦٨] منها اي من انواع المجاز، ترك معطوف على اختصار، والفرد مبتدأ خبره جمع

[٦٩] واحدها معطوف على اختصار اي واحد الكلمة، والذي عقل معطوف على اختصار اي والذي له عقل،

[٧٠] السبب معطوف على اختصار

والمفرد بمعنى الجمع وعكسه نحو قوله تعالى : ﴿رب ارجعون﴾ ﴿المؤمنون : ٩٩﴾ اى ارجعنى وقوله تعالى : ﴿ان الانسان لفى خسر﴾ ﴿العصر : ٢﴾ اى الأناسى.

والمفرد بمعنى المثنى وعكسه نحو قوله تعالى : ﴿والله ورسوله احق ان يرضوه﴾ ﴿التوبة : ٦٢﴾ اى يرضوهما ونحو قوله تعالى : ﴿القيا فى جهنم﴾ ﴿ق : ٢٤﴾ اى الق.

والجمع بمعنى المثنى وعكسه نحو قوله تعالى : ﴿فإن كان له اخوة فلأمه السدس﴾ ﴿النساء : ١١﴾ فإنها تحجب بالاخوين وقوله تعالى : ﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾ ﴿الملك : ٤﴾ اى كرة بعد كرة وهذان الاخيران هما المرادان بقول الناظم واحدها من المثنى اى واجعل واحد الكلمة المستعملة مجازا عن المثنى اى واجعلهما اى المفرد والجمع بمعنى المثنى.

والعاقل بمعنى ضده وهو غير العاقل وعكسه نحو قوله تعالى : ﴿قالتا أتينا طائعين﴾ ﴿فصلت : ١١﴾ وقوله تعالى : ﴿ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض﴾ ﴿النحل : ٤٩﴾ اطلق سبحانه وتعالى لفظ ما على الملائكة والثقلين وهو موضوع لغير العاقل.

والسبب نحو قوله تعالى : ﴿يذبح ابنائهم﴾ ﴿القصص : ٤﴾ اى يأمر بذبحهم فأسند اليه اى فرعون لانه سبب فيه.

والالتفات وهو الانتقال من واحد من التكلم والخطاب والغيبة الى الاخر ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب نحو قوله تعالى : ﴿مالك يوم الدين اياك نعبد﴾ ﴿الفاتحة : ٤–٥﴾ والاصل اياه نعبد ومن الخطاب الى الغيبة قوله تعالى : ﴿حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم﴾ ﴿يونس : ٢٢﴾ الاصل وجرين بكم ومن المتكلم الى الخطاب قوله تعالى : ﴿وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون﴾ ﴿يس : ٢٢﴾ الاصل واليه أرجع ومن المتكلم الى الغيبة قوله تعالى : ﴿انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر﴾ ﴿الكوثر : ١–٢﴾ الاصل فصل لنا ومن

الغيبة الى التكلم قوله تعالى : ﴿والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه﴾ ﴿فاطر :٩﴾ الاصل فساقه.

وفى عد الالتفات من انواع المجاز نظر والصحيح كما فى الاتقان انه ليس منها بل من انواع الخطاب فإنه حقيقة.

والتكرير للفظ او لجملة نحو قوله تعالى : ﴿كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾ ﴿النباء : ٤–٥﴾ والزيادة نحو قوله تعالى : ﴿ليس كمثله شيئ﴾ ﴿الشورى : ١١﴾ وتقديم وتأخير نحو قوله تعالى : ﴿فضحكت فبشرناها بإسحاق﴾ ﴿هود : ٧١﴾ الأصل بشرناها بإسحاق فضحكت إذ الضحك مسبب عن التعجب على البشارة بحصول الولد وهو إسحاق.

﴿النوع الرابع المشترك﴾

﴿قُرْءٌ وَوَيْلٌ نِدٌّ وَالْمَوْلَى جَرَى # تَوَّابٌ الْغَيُّ مُضَارِعٌ وَرَا﴾[٧١]

يعنى ان من امثال المشترك وهو ما اتحد لفظه وتعدد معناه ما ذكره الناظم فى هذا البيت وهو ﴿قرء﴾ فانه للحيض والطهر و ﴿ويل﴾ فإنها لكلمة عذاب ولواد فى جهنم كما رواه الترمذى عن ابى سعيد الخدرى و ﴿ند﴾ بكسر النون فإنه للمثل والضد و ﴿المولى﴾ فانه للسيد والعبد و ﴿تواب﴾ فانه للتائب والقابل للتوبة و ﴿الغي﴾ بفتح الغين فانه اسم لواد فى جهنم ولضد الرشد كما قاله ابن مسعود فى قوله تعالى : ﴿فسوف يلقون غيا﴾ ﴿مريم : ٥٩﴾

[٧١] قرء اي من المشترك قرء، جرى اي المشترك، ورا اي وراء معطوف

و ﴿مضارع﴾ فانه يستعمل للحال والاستقبال و ﴿وراء﴾ فانه للخلف والامام كما فى قوله تعالى : ﴿وكان وراءهم ملك﴾ ﴿الكهف : ٧٩﴾ اى امامهم.

﴿النوع الخامس المترادف﴾

﴿مِنْ ذَاكَ مَا قَدْ جَاءَ كَالْإِنْسَانِ # وبَشَرٍ فِى مُحْكَمِ الْقُرْآنِ﴾[٧٢]
﴿وَالْيَمِّ وَالْبَحْرِ كَذَا الْعَذَابُ # رِجْسٌ وَرِجْزٌ جَاءَ يَا اَوَّابُ﴾

يعنى ان ما جاء فى القران من المترادف وهو ما اتحد معناه وتعدد لفظه منه ما ذكره الناظم فى هذين البيتين ﴿كالانسان والبشر﴾ للحيوان الناطق سمى بالاول لنسيانه وبالثانى لظهور بشرته و ﴿اليم والبحر﴾ وكذا ﴿العذاب والرجس والرجز﴾.

﴿النوع السادس الاستعارة﴾

﴿وَهِيَ تَشْبِيْهٌ بِلَا اَدَاةِ # وَذَاكَ كَالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ﴾
﴿فِى مُهْتَدٍ وضِدِّهِ كَمِثْلِ # هَذَيْنِ مَا جَاءَ كَسَلْخِ اللَّيْلِ﴾

يعنى ان الاستعارة هى تشبيه لشيئ بشيئ مع حذف وجه الشبه و احد المشبه فى الاستعارة التصريحية والمشبه به فى المكنية كالموت المستعار للضلال والحياة للهداية نحو قوله تعالى

---

[٧٢] من ذاك اي المترادف

﴿أو من كان ميتا فأحييناه﴾ ﴿الانعام : ١٢٢﴾ اى ضالا فهديناه استعير لفظ الموت للضلال والكفر والاحياء للايمان والهداية بجامع عدم الفوز فى الاول والفوز بالثانى.

وقوله كمثل هذين الخ اى وكمثال هذين التشبيهين سلخ الليل فى قوله تعالى : ﴿واية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾ ﴿يس : ٣٧﴾ استعير السلخ من سلخ الشاة وهو كشط جلدها لكشف الضوء عن مكان الليل والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل ومن اراد البسط فى بيان الاستعارة فعليه ان يطالع كتب فن البيان ككتابى الشرح الميمون فى شرح الجوهر المكنون.

﴿النوع السابع التشبيه﴾

﴿وَمَا عَلَى اشْتِرَاكِ اَمْرٍ دَلَّا # مَعْ غَيْرِهِ التَّشْبِيْهُ حَيْثُ حَلَّا﴾[٧٣]
﴿وَالشَّرْطُ هَهُنَا اقْتِرَانُهُ مَعَا # اَدَاتِهِ وَهْوَ كَثِيْرًا وَقَعَا﴾[٧٤]

يعني ان التشبيه هو اشتراك امر لامر فى امر يسمى الامر الاول مشبها والامر الثانى مشبها به والامر الثالث وجه الشبه وهذه الثلاثة هى من اركان التشبيه وبقي ركن رابع وهو اداة التشبيه والغرض من التشبيه اخراج الاخفى الى الأظهر.

[٧٣] ما مبتدأ خبره التشبيه
[٧٤] اقترانه اي التشبيه

وقوله والشزط ههنا الخ أى وشرط فى التشبيه اقترانه مع اداته اما لفظا او تقديرا فما فقد الاداة لفظا ان قدرت فيه الاداة فهو تشبيه والا فاستعارة. والاداة كثيرة منها الكاف ومثل بالسكون ومثل بالتحريك وكأن ونحوها.

والتشبيه يقع كثيرا فى القرآن منه قوله تعالى:﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء﴾ ﴿الكهف : ٤٥﴾ شهبت زهزة الحياة ثم فنائها بزهرة النبات فى اول طلوعها ثم تكسره وتفتته بعد يبسه بجامع عدم الإستقرار فى كل منهما.

﴿العقد الخامس﴾
﴿ما يرجع الى مباحث المعانى المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا﴾
﴿النوع الاول : العام الباقى على عمومه﴾

﴿وَعَزَّ اِلَّا قَوْلَهُ وَاللهُ # بِكُلِّ شَيْئٍ اَىْ عَلِيْمٌ ذَا هُو﴾[٧٥]
﴿وَقَوْلَهُ خَلَقَكُمْ مِن نَفسٍ # وَاحِدةٍ فَخُذْهُ دُونَ لَبْسٍ﴾[٧٦]

يعنى ان العام الباقى على عمومه قليل وقوعه فى القران ومنه قوله تعالى : ﴿والله بكل شيئ عليم﴾ ﴿الحجرات : ١٦﴾ فإنه باق على عمومه اذ الشيئ عام غير مخصوص وقوله تعالى

[٧٥] وعز اي العام الباقي على عمومه، ذا هو اب الحكم هذا
[٧٦] قوله اي خذ قوله

: ﴿خلقكم من نفس واحدة﴾ ﴿الزمر : ٦﴾ فإن الخطاب بقوله خلقكم عام لجميع البشر وكلهم من ذرية ادم بلا تخصيص.

وذكر السيوطي ايات عمومها لم يخص منها قوله تعالى : ﴿ان الله لا يظلم الناس شيئا﴾ ﴿يونس : ٤٤﴾ ومنها قوله تعالى : ﴿ولا يظلم ربك احدا﴾ ﴿الكهف : ٤٩﴾ ومنها قوله تعالى : ﴿الله الذى جعل لكم الارض قرارا﴾ ﴿غافر : ٦٤﴾.

﴿النوع الثانى والثالث :
العام المخصوص والعام الذى اريد به الخصوص﴾

﴿وأَوَّلٌ شَاعَ لِمَن آقاسَا # وَالثَّانِي نَحْوُ يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ﴾[٧٧]
﴿وَاَوَّلٌ حَقِيْقَةٌ وَالثَّانِي # مَجَازٌ الْفَرْقُ لِمَنْ يُعَانِي﴾
﴿قَرِيْنَةُ الثَّانِي تُرَى عَقْلِيَّةْ # وَاَوَّلٌ قَطْعًا تُرَى لَفْظِيَّةْ﴾[٧٨]
﴿وَالثَّانِي جَازَ اَنْ يُرَادَ الْوَاحِدُ # فِيْهِ وَاَوَّلٌ لِهَذَا فَاقِدُ﴾[٧٩]

يعنى ان الاول اى العام المخصوص شائع وقوعه فى القران اكثر من المنسوخ اذ ما من عام الا وقد خصص كقوله تعالى : ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ ﴿البقرة : ٢٢٨﴾ فخصصت هذه الاية بقوله تعالى : ﴿واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن﴾

---

[٧٧] والاول اي العام المخصوص مبتدأ خبره جملة شاع، والثاني اى العام الذى اريد به الخصوص

[٧٨] وقرينة الثانى الخ اى ان قرينة العام الذى اريد به الخصوص عقلية

[٧٩] ,والثانى مبتدأ خبره جاز اي يجوز ان يراد بالعام الذى اريد به الخصوص معنى الفرد الواحد، واول مبتدأ خبره فاقد

﴿الطلاق : ٤﴾ وقوله تعالى : ﴿اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها﴾ ﴿الاحزاب : ٤٩﴾ وبقوله تعالى : ﴿واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن﴾ ﴿الطلاق : ٤﴾.

فالحاصل ان قوله تعالى والمطلقات يتربصن الاية عام مخصوص لأنه ليس كل المطلقات تتربص بنفسها ثلاثة قروء كالحامل تتربص الى وضع الحمل والتى لم يدخل بها الزوج ليس عليها عدة والأيسة والصغيرة عدتهما ثلاثة اشهر والامة عدتها قران بالسنة.

والمخصص متصل او منفصل فالمنفصل تخصيص اية بأية او بحديث او بإجماع او بقياس فمثال ما خص بالاية المثال السابق ومثال ما خص بالحديث اية ﴿واحل الله البيع﴾ ﴿البقرة : ٢٧٥﴾ خص منه البيع الفاسد بالسنة ومثال ما خص بالاجماع اية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع ومثال ما خص بالقياس اية الزنا ﴿فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ ﴿النور : ٢﴾ خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة فى قوله تعالى : ﴿فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب﴾ ﴿النساء : ٢٥﴾.

والمتصل خمسة الاول الاستثناء كقوله تعالى : ﴿كل شيئ هالك الا وجهه﴾ ﴿القصص : ٨٨﴾ والثانى الوصف كقوله تعالى : ﴿وربائبكم اللاتي فى حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن﴾ ﴿النساء: ٢٣﴾ والثالث الشرط كقوله تعالى ﴿فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا﴾ ﴿النور : ٣٣﴾ والرابع الغاية كقوله تعالى : ﴿حتى يعطوا الجزية عن يد﴾ ﴿التوبة : ٢٩﴾ والخامس بدل البعض من الكل نحو قوله تعالى : ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا﴾ ﴿ ال عمران : ٩٧﴾.

والثانى اى العام الذى اريد به الخصوص نحو قوله تعالى : ﴿يحسدون الناس﴾ ﴿النساء : ٥٤﴾ اى يحسدون النبي ﷺ لجمعه ما فى الناس من الخصال الحميدة ونحو قوله تعالى :

﴿الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم﴾ ﴿ال عمران : ١٧٣﴾ والمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود الاشجعى لقيامه مقام كثير فى تخويف المؤمنين عن الخروج بما قاله. وبالناس الثانى ابو سفيان لقيامه مقام كثير ايضا فى تحريض الكفار على محاربة النبي ﷺ.

وقوله واول حقيقة اى ان العام المخصوص حقيقة لان تناول اللفظ للبعض الباقى بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وهذا هو مذهب الشافعي واصحابه وبه قال كثير من الحنفية وجميع الحنابلة. والثانى وهو العام الذى اريد به الخصوص مجاز لانه استعمل ابتداء فى بعض ما وضع له وهذا البعض غير الموضوع له لان ما وضع العام له معنى كلي يشمل جميع الافراد ولا يخص بعضها.

وقوله وقرينة الثانى الخ اى ان قرينة العام الذى اريد به الخصوص عقلية اذ هى حالية والعام المخصوص لفظية كالاستثناء والشرط وغيرهما.

وقوله والثان بحذف الياء للوزن الخ اى يجوز بلا خلاف ان يراد بالعام الذى اريد به الخصوص معنى الفرد الواحد بخلاف العام المخصوص فجواز معنى الفرد فيه مختلف فيه.

﴿النوع الرابع ما خص منه اى من الكتاب بالسنة﴾

﴿تَخْصِيْصُهُ بِسُنَّةٍ قَدْ وَقَعَا # فَلَا تَمِلْ لِقَوْلِ مَنْ قَدْ مَنَعَا﴾[٨٠]

﴿آحَادُها وَغَيْرُها سَوَاءُ # فَبِالْعَرَايَا خُصَّتِ الرِّبَاءُ﴾[٨١]

[٨٠] تخصيصه مبتدأ اي القرآن،

[٨١] آحادها مبتدأ خبره سواء

يعنى ان تخصيص الكتاب بالسنة قد وقع كثيرا وذالك كتخصيص قوله تعالى ﴿حرمت عليكم الميتة والدم﴾ ﴿المائدة : ٣﴾ بحديث ﴿احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال﴾ رواه الحاكم وابن ماجه من حديث ابن عمر مرفوعا وكتخصيص ايات المواريث بغير القاتل والمخالف فى الدين المأخوذ من حديث ﴿ليس للقاتل من تركة المقتول شيئ﴾ رواه ابن عبد البر وحديث ﴿لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم﴾ متفق عليه.

وقوله من قد منعا الخ كأبى حنيفة وغيره مستدلين بأن الكتاب قطعي والسنة ظنية والقطعي لا يخصص بالظني كما انه لا ينسخ به اذ التخصيص نسخ الحكم عن بعض الافراد ويجاب بأن النسخ اشد من التخصيص اذ هو رفع الحكم عن المحكوم به رأسا بخلاف التخصيص فإنه قصر الحكم على البعض.

وقوله احادها الخ الاحاد وغيرها من السنة سواء فى جواز تخصيص الكتاب بها كتخصيص اية الربا وهي قوله تعالى ﴿وحرم الربا﴾ ﴿البقرة : ٢٧٥﴾ بحديث بيع العرايا وهو بيع تمر برطب والحديث احاد رواه البخارى ومسلم عن سهل بن ابي حثمة يقول نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمر بالثمر الا انه رخص في العَرِيَّةِ الحديث وفي رواية عن جابر قال الا انه رخص في العرايا متفق عليه.

﴿النوع الخامس ماخص به من السنة﴾

﴿وَعَزَّ لَمْ يُوْجَدْ سِوَى اَربَعَةِ # كَأَيَةِ الْاَصْوَافِ اَوْ كَالْجِزْيَةِ﴾[٨٢]
﴿وَالصَّلَوَاتِ حَافِظُوْا عَلَيْهَا # وَالْعَامِلِيْنَ ضُمَّها اِلَيْهَا﴾[٨٣]

---

[٨٢] عز اي ما خص بالقرآن،

﴿حَدِيْثُ مَا أُبِيْنَ فِي أُوْلاَهَا # خُصَّ وَاَيْضًا خَصَّ مَا تَلَاهَا﴾[٨٤]
﴿لِقَوْلِهِ أُمِرْتُ اَن أُقَاتِلاَ # مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَا اَردْتُ قَابِلاَ﴾[٨٥]
﴿وَخَصَّتِ الْبَاقِيَّةُ النَّهْي عَنِ # حِلِّ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ لِلْغَنِى﴾[٨٦]

يعنى انه قل تخصيص السنة بالكتاب سوى اربعة من الايات قد خص بها اربعة احاديث منها اية الاصواف وهي قوله قوله تعالى ﴿ومن اوصافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين﴾ ﴿ النحل : ٨٠﴾ فقد خصت هذه الاية عموم قول النبي ﷺ ﴿ما ابين من حي فهو ميت﴾ رواه الحاكم عن ابى سعيد فإن الحديث دل على ان ما انفصل من حي فحكمه حكم الميت سواء كان صوفا او وبرا او غيرهما والكتاب يخصص هذا العموم بان الصوف والوبر طاهران وان انفصلا من حي.

ومنها اية الجزية وهى قوله تعالى : ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ ﴿التوبة : ٢٩﴾ فقد خصت هذه الاية عموم قول النبي ﷺ : ﴿امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذالك عصموا منى دماءهم واموالهم بحق الاسلام وحسابهم على الله﴾ ﴿رواه الشيخان﴾

---

[٨٣] ضمها اي اية والعاملين، اليها اي الى الثلاثة المتقدمة، وخص ما تلاها اي خص ما تلا الاولى

[٨٤] حديث مبتدأ خبره خص الاول،حديث مضاف ما ابين مضاف اليه، في اولاها اي في اولى الايات المتقدمة

[٨٥] لقوله اي النبي

[٨٦]

فإن هذا الحديث عام شامل لمن أعطى الجزية ومن لم يعطها فخص بالاية المتقدمة الدالة على عدم جواز مقاتلة من اعطى الجزية.

ومنها اية ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ ﴿البقرة : ٢٣٨﴾ فقد خصت عموم نهي النبي ﷺ عن الصلاة فى الاوقات المكروهة كحديث ﴿ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا ان نصلي فيهن او ان نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب ﴿رواه مسلم﴾ فان هذا الحديث للصلوات المكتوبة وغيرها فخصت الاية فى غيرها واما هى فمأمور بمحافظتها مطلقا.

ومنها اية ﴿والعاملين عليها﴾ فهى مخصصة لنهيه ﷺ عن اعطاء الزكاة للغني وهو قوله ﷺ : ﴿لا تحل الصدقة للغني﴾ ﴿رواه النسائى﴾ فإنه عام شامل للعاملين وغيرهم فخصته الاية بغيرهم فقط اما هؤلاء العاملون لهم اخذها لانها اجرة لهم.

﴿النوع السادس المجمل﴾

﴿مَا لَمْ يَكُنْ بِوَاضِحِ الدَّلاَلَةْ # كَالْقُرْءِ إِذْ بَيَانُهُ بِالسُّـنَّةْ﴾

يعنى ان المجمل هو ما لم تتضح دلالته على معناه بسبب من الاسباب كالاشتراك وذالك كلفظ القرء بفتح القاف وضمها وهو مشترك بين الطهر والحيض ومبينه السنة فمن السنة التى تبين ان المراد بالقرء هو الطهر قوله ﷺ لابن عمر رضي الله عنهما حين طلق زوجته وهى حائض فذكر لرسول الله ﷺ ذالك فتغيظ ثم قال ﴿مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر

ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التى امر الله تعالى ان يطلق لها النساء﴾ ﴿رواه الشيخان﴾ فدل على ان زمان العدة هو الطهر.

ومما يبين ان المراد به الحيض ما اخرجه النسائى من ان فاطمة ابنة ابى حبيش قالت يا رسول الله انى امرأة أستحاض فلا اطهر افأدع الصلاة فقال رسول الله ﷺ لا دعى الصلاة ايام اقرائك.

وللاجمال اسباب كثيرة منها الاشتراك وعليه اقتصر الناظم ومنها الحذف نحو قوله تعالى : ﴿وترغبون ان تنكحوهن﴾ ﴿النساء : ١٢٧﴾ فيحتمل هنا تقدير فى وعن ومنها احتمال العطف نحو قوله تعالى : ﴿وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون﴾ ﴿ال عمران : ٧﴾ فيحتمل العطف والاستئناف ومنها الغرابة نحو قوله تعالى : ﴿فلا تعضلوهن﴾ ﴿النساء : ١٩﴾ ومنها عدم كثرة الاستعمال نحو قوله تعالى : ﴿ثاني عطفه﴾ ﴿الحج : ٩﴾ اى متكبرا ومنها التقديم والتأخير نحو قوله تعالى :﴿ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى﴾ ﴿طه : ١٢٩﴾ اى ولو لا كلمة واجل مسمى.

وبيان المجمل على قسمين متصل ومنفصل فالمتصل نحو قوله تعالى ﴿من الفجر﴾ بعد قوله ﴿الخيط الابيض من الخيط الاسود﴾ ﴿البقرة : ١٨٧﴾ والمنفصل نحو قوله تعالى : ﴿ربنا ظلمنا انفسنا﴾ الاية ﴿الاعراف : ٢٣﴾ مبينا للكلمات فى قوله تعالى : ﴿فتلقى ادم من ربه كلمات﴾ ﴿البقرة : ٣٧﴾.

﴿النوع السابع المؤول﴾

﴿عَنْ ظَاهِرٍ مَا بِالدَّلِيْلِ نُزِلاَ # كَالْيَدِ لِلهِ هُوَ اللَّذْ أُوِّلَا﴾[٨٧]

يعنى ان المؤول هو ما صرف عن ظاهره وحمل على المعنى المرجوح بالدليل القطعي كاليد فى قوله تعالى : ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ ﴿الفتح : ١٠﴾ وفى قوله تعالى : ﴿والسماء بنيناها بأيد﴾ ﴿الذاريات : ٤٧﴾ وظاهر اليد الجارحة ولكن لما استحالت على الله تعالى صرف ذالك الظاهر الى المعنى غير الظاهر لها وهى القدرة للدليل القاطع على تنزيه الله تعالى عن التشبه بخلقه وهو قوله تعالى : ﴿ليس كمثله شيئ﴾ ﴿الشورى : ١١﴾.

وكذالك الاستواء فى قوله تعالى : ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ﴿طه : ٥﴾ بمعنى الاستيلاء والوجه بمعنى الذات فى قوله تعالى : ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام﴾ ﴿الرحمن : ٢٧﴾ والساق بمعنى الشدة فى قوله ﷺ : فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ﴿رواه البخاري﴾.

﴿النوع الثامن المفهوم﴾

﴿مُوَافِقٌ مَنْطُوْقَهُ كَأُفِّ # وَمِنْهُ ذُوْ تَخَالُفٍ فِى الْوَصْفِ﴾[٨٨]
﴿وَمِثْلُ ذَا شَرْطٌ وَغَايَةٌ عَدَدْ # وَنَبَأُ الْفَاسِقِ لِلْوَصْفِ وَرَدْ﴾[٨٩]

---

[٨٧] عَنْ ظَاهِرٍ جار ومجرور متعلق بقوله: نُزِلا، ما مبتدأ خبره الذ اي الذي، نزل اي ترك،
[٨٨] موافق اي المفهوم موافق، ومنه اي من المفهوم،

﴿وَالشَّرْطُ إِنْ كُنَّ أُوْلَاتِ حَمْلِ # وَغَايَةٌ جَائَتْ بِنَفْيِ حِلِّ﴾[٩٠]
﴿لِزَوْجِهَا قَبْلَ نِكَاحِ غَيْرِهْ # وَكَالثَّمَانِيْنَ لِعَدِّ اَجْرِهْ﴾[٩١]

يعنى ان المفهوم وهو ما دل عليه اللفظ لا فى محل النطق ينقسم الى موافق ومخالف فالموافق ما يوافق حكمه المنطوق كمفهوم اف فى قوله تعالى : ﴿ولا تقل لهما اف﴾ ﴿الاسراء : ٢٣﴾ فانه يفهم منه تحريم الضرب من باب اولى والموافق ضربان فحوى خطاب وهو ما كان المفهوم اولى من المنطوق بالحكم كالمثال السابق ولحن خطاب وهو ما كان المفهوم منه مساويا للمنطوق كتحريم احراق مال اليتيم لمساواته لتحريم اكله ظلما فى الاتلاف والمخالف ما يخالف حكمه المنطوق ويسمى دليل الخطاب وهو اقسام مفهوم صفة والمراد بها لفظ مقيد بأخر وليس بشرط ولا غاية ولا استثناء ولا عدد لا النعت فقط نحو قوله تعالى : ﴿ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا﴾ ﴿الحجرات : ٦﴾ اى يجب التبين فى خبر جاء من فاسق ومفهومه لا يجب فى خبر من غيره.

ومفهوم شرط نحو قوله تعالى : ﴿وان كن اولات حمل فأنفقوا عليهن﴾ ﴿الطلاق : ٦﴾ فيجب الانفاق على اولات الحمل و مفهومه انه لا يجب على غيرهن من المطلقات البائنات.

---

[٨٩] مثل ذا مبتدأ اي مثل ذي تخالف في الوصف، شرط خبر، نبأ مبتدأ خبره جملة ورد
[٩٠] والشرط مبتدأ اي ومثال الشرط خبره ان كن، غاية مبتدأ خبره جملة جائت،
[٩١] لعد اي لمفهوم عد، اجره اجر فعل امر والهاء راجعة للثمانين

ومفهوم غاية نحو قوله تعالى : ﴿فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره﴾ ﴿البقرة : ٢٣٠﴾ فينتهى عدم حل نكاحها لزوجها الاول الى نكاح غيره لها اى اذا نكحته تحل للاول بشروطه المقررة فى كتب الفقه.

ومفهوم عدد نحو قوله تعالى : ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ ﴿النور : ٤﴾ اى لا اقل ولا اكثر.

﴿النوع التاسع والعاشر المطلق والمقيد﴾

﴿وَحَمْلُ مُطْلَقٍ عَلَى الضِّدِّ إِذَا # اَمْكَنَ وَالْحُكْمُ لَهُ قَدْ أُخِذَا﴾[٩٢]
﴿كَالْقَتْلِ وَالظِّهَارِ حَيْثُ قَيَّدَتْ # أُوْلاَهُمَا مُؤمِنَةٌ إِذْ وَرَدَتْ﴾[٩٣]
﴿وَحَيْثُ لاَ يُمْكِنُ كَالْقَضَاءِ فِى # شَهْرِ الصِّيَامِ حُكْمَهُ لاَ تَقْتَفِى﴾[٩٤]

ذكر الناظم فى هذه الابيات حكم المطلق والمقيد اذا تعارضا والمطلق هو اللفظ الدال على الماهية بلا قيد وهو عند النحاة اسم الجنس كإنسان واسد وذئب والمقيد ضده وهو ما دل على جزئي من الجزئيات او فرد من الافراد كزيد وبكر فإذا تعارضا فإذا يمكن حمل المطلق على المقيد حمل عليه بان اتحد الحكم والسبب او احدهما ولم يكن ثم مقيد فى محلين بمتنافيين او كان ثم مقيد كذالك ولكن المطلق اولى بالتقييد باحدهما من الاخر فلا يبقى المطلق على اطلاقه بل الحكم للمقيد.

---

[٩٢] حمل مبتدأ خبره جملة اذا امكن، له اي للمطلق،
[٩٣] مؤمنة فاعل قيدت
[٩٤] لا يمكن اي الحمل، حكمه مفعول لا تقتفي

ومثال ما اذا اتحد الحكم والسبب ان يقال فى كفارة اليمين مثلا فى محل اعتق رقبة وفى محل اخر اعتق رقبة مؤمنة فيحمل الاول المطلق على الثانى المقيد.

ومثال ما اذا اتحد الحكم دون السبب قوله تعالى فى كفارة الظهار ﴿فتحرير رقبة﴾ ﴿المجادلة : ٣﴾ وفى كفارة القتل ﴿فتحرير رقبة مؤمنة﴾ ﴿النساء : ٩٢﴾ وحكمهما واحد وهو وجوب الكفارة والسبب مختلف وهو القتل والظهار فيحمل الاول ايضا على الثانى قياسا بجامع حرمة سببهما من الظهار والقتل.

ومثال ما اذا اتحد السبب دون الحكم قوله تعالى فى التيمم ﴿فامسحوا بوجوهكم وايديكم﴾ ﴿المائدة : ٦﴾ وفى الوضوء ﴿فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق﴾ ﴿المائدة : ٦﴾ وسببهما واحد وهو الحدث مع القيام الى الصلاة وحكمهما مختلف وهو المسح والغسل فيحمل ايضا الاول على الثانى قياسا بجامع موجب الطهر فى كل ويقيد المسح فى التيمم بكونه الى المرافق.

ومثال ما اذا كان ثم مقيد بمتنافيين و احدهما اولى قوله تعالى فى كفارة اليمين ﴿فصيام ثلاثة ايام﴾ ﴿المائدة : ٨٩﴾ اى مطلقا عن التتابع وعن التفريق وفى كفارة الظهار ﴿فصيام شهرين متتابعين﴾ ﴿المجادلة : ٤﴾ مقيدا بالتتابع وفى صيام التمتع ﴿فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم﴾ ﴿البقرة : ١٩٦﴾ مقيدا بالتفريق فحمل الاول وهو صوم كفارة اليمين على الثانى وهو كفارة الظهار قياسا بجامع النهي عن اليمين والظهار وحمله عليه فى التتابع اولى من حمله على صوم التمتع فى التفريق لاتحادهما فى الجامع. ثم التمثيل بهذا انما هو على القول القديم.

وحيث لا يمكن حمل المطلق على المقيد بأن كان ثم مقيد فى محلين بمتنافيين ولم يكن المطلق اولى بالتقييد بأحدهما فيبقى المطلق على اطلاقه كالقضاء فى شهر الصيام فى قوله تعالى :

﴿فعدة من ايام اخر﴾ ﴿البقرة : ١٨٤﴾ اى مطلقا عن التتابع وعن التفريق فلا يجب فى قضاء رمضان تتابع ولا تفريق.

﴿النوع الحادى عشر والثانى عشر الناسخ والمنسوخ﴾

﴿كَمْ صَنَّفُوا فِى ذَيْنِ مِنْ اَسْفَارِ # وَاشْتَهَرَتْ فى الضَّخْمِ وَالْإِكْثَارِ﴾
﴿وَنَاسِخٌ مِنْ بَعْدِ مَنْسُوخٍ اَتَى # تَرْتِيْبُهُ اِلَّا الَّذِى قَدْ ثَبَتَا﴾
﴿مِنْ اٰيَةِ الْعِدَّةِ لَا يَحِلُّ # لَكَ النِّسَاءُ صَحَّ فِيْهِ النَّقْلُ﴾
﴿وَالنَّسْخُ لِلْحُكْمِ اَوِ التِّلَاوَةِ # اَوَّلُهُمَا كَاٰيَةِ الرَّضَاعَةِ﴾

ذكر الناظم فى هذه الابيات الناسخ والمنسوخ والنسخ لغة الازالة او النقل من نسخت الشمس الظل او من نسخت ما فى الكتاب واصطلاحا رفع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لثبت مع تراخيه عنه وهما اى الناسخ والمنسوخ فى القران كثير.

وبدأ الناظم يذكر ان العلماء قد صنفوا الاسفار فى بيان الناسخ والمنسوخ كالامام ابى عبد الله محمد بن حزم بكتابه معرفة الناسخ والمنسوخ والامام ابى عبد الله محمد بن احمد الموصولى الحنبلي بكتابه صفوة الراسخ فى علم المنسوخ والناسخ والامام جمال الدين ابى الفرج الشهير بابن الجوزي بكتابه المصفى بأكف اهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ وابى عبيد القاسم بن سلام الهروى بكتابه الناسخ والمنسوخ فى القران الكريم وغيرهم من الائمة الذين صنفوا الاسفار فى الناسخ والمنسوخ التى اشتهرت فى الضخم والاكثار.

ثم ذكر الناظم ان الناسخ اتى بعد المنسوخ الا فى اية العدة وهى قوله تعالى : ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج﴾ ﴿البقرة : ٢٤٠﴾ نسختها الاية التى قبلها وهى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا﴾ ﴿البقرة : ٢٣٤﴾.

وكذالك قوله تعالى : ﴿لا يحل لك النساء﴾ ﴿الاحزاب : ٥٢﴾ وهى فى سورة الاحزاب نسختها اية قبلها فى سورة المجادلة وهى ﴿انا احللنا لك أزواجك﴾ ﴿الاحزاب: ٥٠﴾.

﴿فائدة﴾ قال فى الاتقان عن ابن العربي كل ما فى القران من الامر بالصفح عن الكفار والتولى والاعراض والكف عنهم منسوخ بأية السيف وهى قوله تعالى : ﴿فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين﴾ ﴿التوبة : ٥﴾ فانها نسخت مائة واربعا وعشرين اية.

ثم شرع الناظم فى بيان اقسام النسخ بقوله ﴿والنسخ للحكم﴾ اى ان النسخ ينقسم الى النسخ للحكم دون التلاوة كأية العدة المتقدمة والنسخ للتلاوة دون الحكم كأية الرجم كما فى حديث الحاكم وهى :الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم، كانت فى سورة الاحزاب فنسخت. والنسخ للحكم والتلاوة معا كأية الرضاعة وهى ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها : ﴿كان فيما انزل : عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخن بخمس رضعات معلومات يحرمن فتوفى رسول الله ﷺ وهن مما يقرأ من القران اى يقرأهن من لم يبلغه نسخهن دون من بلغه نسخهن﴾.

﴿فائدة﴾ ذكر السيوطي منسوخ الحكم دوُن التلاوة فى الاتقان وحرر ذالك تحريرا بديعا يعلم بالوقوف عليه وقد نظم ذالك العلامة نجا الدين الابيارى ذاكرا كل منسوخ وناسخه فقال:

﴿الحمدُ للهِ ربِّى والصلاةُ مَعَ ال # سَّلَامُ للمصطفى والمقتفى الأَثَرَا﴾

﴿وهاك نظما لمنسوخٍ وناسخِهِ # مِنَ القرانِ يَفُوْقُ الدُّرَّ مُنْتَشرا﴾

﴿منسوخٌ اياتُه عشرون حَرَّرَهَا ال # شَّيْخُ السُّيوطيُّ لَمَّا اَمْعَنَ النَّظَرَا﴾

﴿اَىُ الوصيةِ للقُربَي و مُطلَقُها # بالارثِ او بحديثٍ صحَّ مشتهرا﴾

﴿تشبيهُ اَيَةِ صومٍ جَا اُحِلَّ لكم # مِن بعده ناسخا لِلَّذْ به حَظَرَا﴾

﴿شهرُ حرامٍ قتالٌ فيه يَنسَخُه # وقاتِلوا المشركينَ الأَيَةَ اعتَبِرا﴾

﴿كذا التَّوَجُّهُ حيث المرءُ كان بما # فى وَلِّ وجهَك شطرَ البيتِ مُقتَصَرا﴾

﴿وحَقَّ تَقوَاهُ منسوخٌ بأية مَا اسْ # تَطَعْتُم فيهِ قد صحَّحوا الخَبر﴾

﴿متاعُ حولٍ بما فى اَيٍ اَربَعَةٍ # من الشهور له نَسخٌ كما اشْتَهَرا﴾

﴿وصحَّ نسخٌ ولا تُخفُوا يُحاسِبْكم # بلا يُكَلِّفُ ختمَ السورةِ اسْتَطِرَا﴾

﴿والذى عَقَدَتْ منسوخةٌ بأُولُو الْ # اَرحامِ ثُم بأَيِ النُّورِ قد دَسَرا﴾

﴿واللَّاتِ يَأْتِينَ فَحشًا قولَهُ اَوْ أَعْ # رِضْ عَنْهُمُو بِوَ اَنِ احْكُم كما اَثَرا﴾

﴿او اَخَرَانِ غَدَتْ منسوخةً بِذَوَى # عدلٍ وعشرون منكم مِمَنِ اصْطَبَرَا﴾

﴿ما بعدَهَا ناسِخٌ والنفرُ فى وَثَقَا # لا نسخُهُ لاَحَ مِن اَياتِ مَنْ عَذَرا﴾

﴿لا يَنْكِحُ الزَّانِ اِلَّا مَن زَنَتْ بِوَأَنْ # كِحُوا الأَيامَى اذا ناجَيتُم خفَرا﴾

﴿بأيَةْ بَعدهُ ولا تَحِلْ لَكَ النِّسَا # ءُ بِإِنَّا حَللنا منك مَن اَجَرَا﴾

﴿ودَفْعُ مَهرِ نِسَاءٍ جِئنَ قد ذَهَبتْ # أزواجُهنَّ بما فى الغَنْمِ قَد ذُكِرا﴾

﴿وصدرُ مُزَّمِلٍ نسخٌ بأخرها # وانسَخْهُ بالصلوات الخمسِ مُعتَبِرا﴾

﴿وما عدا ذا من المعدود فيه على # اقوالهم ليس منه عند من بَصَرَا﴾

﴿بل مَنْسَأٌ هو اَوْ مخصوص او خَبَرُ # والنسخُ عندهُمُو لا يُدخِل الخبر﴾

﴿النوع الثالث عشر والرابع عشر : المعمول به مدة معينة وما عمل به واحد﴾

﴿كَأَيَةِ النَّجْوَى الَّتِى لَمْ يَعْمَلِ # مِنْهُمْ بِهَا مُذْ نَزَلَتْ اِلَّا عَلِي﴾[٩٥]
﴿وَسَاعَةً قَدْ بَقِيَتْ تَمَامًا # وَقِيْلَ لاَ بَلْ عَشْرَةً اَيَّامًا﴾

ذكر الناظم فى هذين البيتين قوله تعالى المعمول به مدة معينة وما عمل به من الصحابة الا علي بن ابى طالب وهو قوله تعالى : ﴿يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة﴾ ﴿المجادلة : ١٢﴾ فانه لا يعمل به منهم مذ نزلت الى ان نسخت الا سيدنا علي كرم الله وجهه كما رواه الحاكم عن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه قال : ان فى كتاب الله لأية ما عمل بها احد قبلى ولا يعمل بها احد بعدى اية النجوى الحديث والناسخ هو قوله تعالى ﴿أأشفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات﴾ ﴿المجادلة : ١٣﴾ وقد بقيت اية النجوى ساعة من نهار عند قتادة وقيل عشرة ايام وهو قول مقاتل الى ان نسخت والاول هو الظاهر اذ ثبت انه لم يعمل به غير علي بن ابى طالب كرم الله وجهه فيبعد ان تكون الصحابة مكثوا تلك المدة لم يكلموا النبي ﷺ ويناجوه والله اعلم.

﴿العقد السادس: ما يرجع الى المعانى المتعلقة بالالفاظ وهى ستة﴾

﴿الاول والثانى الفصل والوصل﴾

[٩٥] منهم اي من الصحابة

﴿اَلْفَصْلُ وَالْوَصْلُ وَفِى الْمَعَانِى # بَحْثُهُمَا وَمِنْهُ يُطْلَبَانِ﴾[٩٦]

﴿مِثَالُ أَوَّلٍ إِذَا خَلَوْا إِلَى # آخِرِهَا وَذَاكَ حَيْثُ فُصِلَا﴾[٩٧]

﴿مَا بَعْدَهَا عَنْهَا وَتِلْكَ اللهُ # إِذْ فُصِلَتْ عَنْهَا كَمَا تَرَاهُ﴾[٩٨]

﴿وَإِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمِ # فِى الْوَصْلِ وَالْفُجَّارَ فِى الْجَحِيمِ﴾

ذكر الناظم فى هذه الابيات بيان الفصل والوصل والوصل هو عطف جملة على اخرى والفصل ترك ما ذكر على تفصيل مبين فى فن المعانى. ومثال الفصل قوله تعالى : ﴿واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون﴾ ﴿البقرة : ١٤-١٥﴾ ففصل قوله تعالى ﴿الله يستهزئ بهم﴾ الى اخرها عما قبله وهو قوله ﴿انما نحن مستهزئون﴾ لما بينهما من كمال الانقطاع لان قوله انما الخ من مقول المنافقين وقوله الله يستهزئ الخ من مقول الله ردا عليهم فلو عطف ووصل لتوهم انه من مقولهم ايضا.

ومثال الوصل قوله تعالى : ﴿ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم﴾ ﴿المطففين : ٢٢﴾ وصل احدهما على الاخر بالعطف لما بينهما من شبه التضاد المقتضى للوصل.

﴿النوع الثالث والرابع والخامس: الايجاز والاطناب والمساوات﴾

---

[٩٦] في المعاني خبر مقدم، بحثها مبتدأ مؤخر، منه اي من علم المعاني

[٩٧] مثال اول اي فصل،

[٩٨] ما نائب فاعل فصلا في البيت السابق، بعدها اي الاية، وتلك اي الجملة مبتدأ خبره الله، إِذْ فُصِلَتْ اي اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، عَنهَا اي عن قوله: إِذَا خَلَوْا

﴿وَلَكُمُ الْحَيَاةُ فِى الْقِصَاصِ قُلْ # مِثَالُ الْاِيْجَازِ وَلاَ تَخْفَى الْمُثُلْ﴾[٩٩]
﴿لِمَا بِقَي كَلَا يَحِيْقُ الْمَكْرُ # وَلَكَ فِى الْكَمَالِ هَذِى اَجْرُ﴾[١٠٠]
﴿نَحْوُ اَلَمْ اَقُلْ لَكَ الْإِطْنَابُ # وَهْىَ لَهَا لَدَى الْمَعَانِى بَابُ﴾[١٠١]

ذكر الناظم فى هذه الابيات بيان الايجاز والاطناب والمساواة وقد اكتفى عن تعريفها بالمثال فأذكر ان الايجاز هو كون اللفظ اقل من المراد والاطناب عكس الايجاز والمساواة هى كون اللفظ بقدر المعنى المراد.

فمثال الايجاز قوله تعالى : ﴿ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب﴾ ﴿البقرة : ١٧٩﴾ فإن معناه كثير ولفظه يسير لانه قائم مقام قولنا اذا علم الانسان انه اذا قتل يقتص منه كان ذالك داعيا قويا مانعا له من القتل فارتفع بالقتل الذى هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضا فكان ارتفاع القتل هو حياة لهم.

ومثال المساواة قوله تعالى : ﴿لا يحيق المكر السيئ الا بأهله﴾ ﴿فاطر : ٤٣﴾ فان معناه مطابق للفظه.

ومثال الاطناب قوله تعالى : ﴿الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا﴾ ﴿الكهف : ٧٥﴾ والزيادة لفظ لك توكيدا.

[٩٩] ولكم الخ مبتدأ خبره مثال،
[١٠٠] لما متعلق للا تخفى في البيت السابق، لك خبر مقدم، هذه مفعول كمال بمعنى اكمال، اجر مبتدا مؤخر
[١٠١] وهي مبتدأ اي الثلاثة من الاطناب والايجاز والمساواة، لها اي الثلاثة، باب خبر

﴿النوع السادس القصر﴾

﴿وَذَاكَ فِى الْمَعَانِ بَحْثُهُ كَمَا # مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُوْلٌ عُلِمَا﴾[١٠٢]

ذكر الناظم فى هذا البيت بيان القصر وهو تخصيص امر بأخر بطريق مخصوص كتخصيص القيام بزيد فى قولك ما قائم الا زيد وينقسم القصر باعتبار طرفيه الى قسمين قصر موصوف على الصفة نحو : ما خالد الا شاعر وقصر صفة على الموصوف نحو : ما شاعر الا خالد وباعتبار الحقيقة والواقع ينقسم الى قسمين ايضا حقيقي واضافي فالحقيقي نحو : لا اله الا الله والاضافي نحو : لا ذكي الا علي وبحث هذا الباب مذكور فى علم المعانى.

﴿الخاتمة﴾

إشتملت على اربعة انواع : الاسماء والكنى والالقاب والمبهمات. وبدأ بذكر اسماء الانبياء فقال:

﴿إِسْحَاقٌ يُوْسُفُ وَلُوْطٌ عِيْسَى # هُوْدٌ وَصَالِحٌ شُعَيْبٌ مُوْسَى﴾
﴿هَارُوْنُ دَاوُدُ ابْنُهُ اَيُّوْبُ # ذُو الْكِفْلِ يُوْنُسُ كَذَا يَعْقُوْبُ﴾
﴿آدَمُ اِدْرِيْسُ وَنُوْحٌ يَحْيَى # وَالْيَسَعُ إِبْرَاهِيْمُ اَيْضًا اِلْيَا﴾
﴿وَزَكَرِيَّا اَيْضًا اِسْمَاعِيْلُ # وَجَاءَ فِى مُحَمَّدٍ تَكْمِيْلُ﴾

---

[١٠٢] وذاك مبتدأ اي القصر وخبره جملة بحث، في المعاني خبر بحث، بحثه مبتدأ

ذكر الناظم فى هذه الخاتمة بيان الاسماء والكنى والالقاب والمبهمات فى القران الكريم فبدأ بذكر اسماء الانبياء وهم خمسة وعشرون: اسحاق بن ابراهيم ولد بعد اسماعيل بأربعة عشر سنة وعاش مائة وثمانين سنة وكان قبل المسيح بنحو الفى عام ومعنى اسحاق بالعبرانية الضحاك ورزق بيعقوب وهو ابن ستين سنة.

ويوسف بن يعقوب عاش مائة وعشرين سنة وكان قد اعطي شطر الحسن كما ثبت فى الصحيح والقى فى الجب وهو ابن اثنى عشر سنة واجتمع به ابوه واخوته جميعا بمصر وعاش معهم مجتمعين سبعة عشر سنة واوصى ابوه اليه ان يدفنه بعد موته مع ابيه اسحاق ففعل يوسف ذالك وسار به الى الشام ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر وتوفي ودفن بها فى ملك قابوس بن مصعب من العمالقة.

ولوط بن هاران بن آزر فهو ابن اخى ابراهيم عليه السلام واشبه الناس بأدم عليه السلام كان ممن امن بعمه ابراهيم وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام ارسله الله تعالى الى اهل سدوم فظل يدعوهم الى الحق وينهاهم عن الفحشاء.

وعيسى بن مريم وكانت مدة حمله ساعة وولد بقرية بيت لحم من قرى فلسطين حملت به امه مريم من غير اب على سبيل المعجزة ونبئ كإخوانه الانبياء على رأس الاربعين ورفع وله مائة وعشرون سنة وينزل ويقتل الدجال كما فى الاحاديث ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث فى الارض سبع سنين ويدفن عند النبي ﷺ وفى الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج من ديماس وكان بينه وبين موسى عليهما الصلاة والسلام الف وتسع مائة وخمس وعشرون سنة وبين مولده والهجرة ست مائة وثلاثون سنة.

وهود بن عبد الله قال كعب كان اشبه الناس بأدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا ارسله الله الى عاد فى ارض الاحقاف شمال حضرموت وموضع بلادهم اليوم رمال قاحلة لا انيس فيها ولا ديار.

وصالح بن عبيد بن حاير بن ثمود ارسله الله الى قبيلة ثمود وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام اتاهم الله رزقا كثيرا ولكنهم عصوا ربهم وعبدوا الاصنام وتفاخروا بينهم بقوتهم وطالبوه بان يأتى باية ليصدقوه فاتاهم الله بالناقة وامرهم ان لا يؤذوها ولكنهم اصروا على كبرهم فعقروا الناقة وعاقبهم بالصاعقة.

وشعيب بن ميكائيل بن يشجون بن مدين بن ابراهيم عليهما السلام وامه او جدته هى بنت لوط عليه السلام عاش مائتين واثنين واربعين سنة والثابت انه من مدين فى اطراف الشام وبعث لاهلها وكانوا اهل تجارة وزراعة الا انهم كانوا يتعاملون مع الناس بالغش والمكر والخداع ويشركون بالله ويتوعدون شعيبا والذين امنوا معه بالعذاب والطرد وسموا ايضا بأصحاب الايكة لانهم يعبدون الايكة وهى الغيظة من الاشجار. ويقال ان شعيبا يلقب بخطيب الانبياء لانه كان قد منح موهبة وبلاغة فى لغة.

وموسى بن عمران عليه السلام هو من ذرية ابراهيم عليه السلام من ابنه اسحاق عليه السلام ولد فى سنة الف وخمس مائة وواحد وسبعين قبل الميلاد وكان ادم طوالا بعدا كأنه من رجال شنوءة ارسله الله تعالى رسولا ببنى اسرائيل ولما كان عمره ثمانين سنة خرج ببنى اسرائيل من مصر واقام فى التيه اربعين سنة وتوفى على جبل ينبو من بلاد العرب سنة الف واربعمائة وواحد وخمسين قبل الميلاد.

وهارون شقيق موسى على الصحيح وقيل لامه وقيل لابيه كان اطول من موسى فصيحا جدا مات فى التيه قبل موسى وكان ولد قبله بسنة قيل معناه بالعبرانية المحبب كما قال ﷺ فى حديث الاسراء عنه فقلت يا جبريل من هذا فقال المحبب فى قومه هارون.

وداود بن إيشا عليه السلام بكسر الهمزة هو من ذرية ابراهيم من يعقوب معناه محبوب هو ثانى مالك على مملكة اسرائيل فى القرن التاسع قبل الميلاد قال مُحَمَّد بن اسحاق عن وهب بن منبه كان داود قصيرا ازرق العينين قليل الشعر طاهر القلب ونقيه

قال ابن عساكر لما قتل داود جالوت فاحبته بنوا اسرائيل ومالوا اليه والى ملكه عليهم وخلعوا طالوت وولوا عليهم داود.

قال الحسن البصري وقتادة والاعمش كان الله قد الان له الحديد حتى كان يفتله بيده لا يحتاج الى نار ولا مطرقة. وقال الاوزاعي اعطي داود من حسن الصوت ما لم يعط احد قط.

وقد ثبت فى الصحيحين ان رسول الله ﷺ قال : احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى.

وقال الكلبي انه كان لداود مائة امراة ولسليمان الف امراة منهن ثلاثمائة سرية.

توفى داود عليه السلام فى سنة تسعمائة واثنين وسبعين قبل الميلاد يوم السبت فجأة وكانت الطير تظله كما رواه عن ذالك السدى عن مالك وعن سعيد بن جبير وكان عمره خمسا وسبعين سنة.

وسليمان بن داود عليهما السلام وكان ابوه يشاوره فى كثير مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه وخلف اباه على ملك بنى اسرائيل فملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابتدأ ببناء بيت

المقدس بعد ملكه بأربع سنين وتوفى فى سنة تسع مائة وتسع وعشرين قبل الميلاد وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة.

وايوب بن ابيض عليه السلام كان من ذرية اسحاق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن امن بإبراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقد امتحن الله بالامراض الجثمانية سبع سنين فصبر عليها صبر الكرام فعافاه الله منها وعاش خمسا وسبعين سنة.

وذو الكفل بن ايوب عليهما السلام واسمه حزقيل وقد بعثه الله بعد ايوب الى اهل دمشق وسماه ذا الكفل لانه تكفل ببعض الطاعات فوفى بها، كان ذو الكفل يصلى كل يوم مائة صلاة وقيل انه تكفل لبنى قومه ان يقضي بينهم بالعدل ويكفيهم امرهم ففعل فسمى بذى الكفل. واما دعوته ورسالته والقوم الذين ارسل اليهم فلم يتعرض لشيئ من ذالك لا بالاجمال ولا بالتفصيل وقيل انه ابو دانيال النبي عليهما السلام واختلف الناس فى قبره قيل انه فى ايران وقيل فى الشام وقيل فى بلدة الكفل فى العراق وقيل فى فلسطين وعمره خمسة وسبعون سنة.

ويونس بن متى عليه السلام او يونان بن امتاي هو من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام قالوا ومتى هى امه قال ابو الفداء ولم يشتهر نبي بأمه غير عيسى ويونس ويطلق عليه ايضا باسم ذى النون والنون هو الحوت ويقال له ايضا صاحب الحوت ارسله الله الى نينوي فى العراق قوم انتشر الشرك بينهم فكانوا يعبدون الاصنام وقد قيل ان دعوة يونس عليه السلام لقومه استمرت ثلاثا وثلاثين سنة الا انه لم يؤمن معه سوى رجلين فأخذه اليأس فتركهم وخرج من بلدتهم فأقبل على قوم وركب معهم سفينتهم فلما ان وصلت بهم جميعا الى عرض البحر تمايلت السفينة واضطربت واهتزت فلم يجدوا سبيلا للخلاص الا ان يلقوا بأحدهم فى البحر تخفيفا للحمل فاقترعوا على من يلقى بنفسه فى البحر فخرج سهم يونس فلم يجد الا ان يلقي نفسه في البحر فأرسل الله تعالى الحوت ليلتقمه وصار فى بطن الحوت ثلاثة ايام قائلا ﴿لا اله

الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين﴾ ثم بعد ذالك امر الله تعالى الحوت فقذف به على اليابسة وأنبتت عليه شجرة يقطين يستظل بها ويأكل من ثمرها حتى نجا.

ويعقوب بن اسحاق عاش مائة وسبعا واربعين سنة ويقال ليعقوب اسرائيل وله اثنا عشر ولدا ذكرا من بينهم يوسف وبنتا واحدة اسمها دِيْنَا واولاده يدعون بنى اسرائيل وله اربع زوجات لِيا وراحِيلُ وزلفا وبَيْلْهَا واما راحيل بنت لابان فأنجبت له يوسف وبنيامين وليا بنت لابان انجبت له روبين وشمعون ولاوي ويهودا وياساكر وزبولون وبنتا واحدة اسمها دينا وبيلها انجبت له دان ونفتالى وزلفا انجبت له جاد وعشير فصار يعقوب زوجا لاربع زوجات وابا لاثنى عشر ولدا ودفن فى الخليل بفلسطين.

وادم ابو البشر سمى ادم لانه خلق من اديم الارض عاش تسعمائة وستين سنة.

وادريس بن يراد بن مهلاييل بن أنوش بن قينان بن شيث بن ادم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح قال ابن عباس كان فيما بين نوح وادريس الف سنة قيل هو اول من أعطي النبوة من ولد ادم بعد شيث وبعث بالجهاد ورفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة.

ونوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم لبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة وهو ادم الاصغر لان ذريته هم الباقون وهو الجد السادس لهود والتاسع لابراهيم الخليل ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح.

ويحيي بن زكريا ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبئ صغيرا. ويقال له باللغة العبرية يوحنا ويصل نسبه الى اسحاق وقيل انه اول من صدق بعيسى بن مريم فى زمانه فقد كان معاصرا له وابن خالته. وتوفى يحيي مقتولا قتله بنو اسرائيل ظلما وعدوانا بأمر من ملكهم هيردوس حاكم فلسطين وذالك ان الملك يريد ان يتزوج بربيبة له فسأل يحيي عن حكمه فنهاه عن الزواج منها فلما عرفت ام الفتاة بذالك كرهت يحيي وكذالك الفتاة وعند ما اراد الملك ان يدخل بها ابت

حتى يأتي برأس يحيى فى طست فأمر بقتله ثم انتقم الله لنبيه يحيى عند ما صعدت على سطح القصر وسقطت منه ارضا وبدأ الكلاب بالوثوب عليها واكلها وكانت تنظر وكانت عيناها اخر ما اكل منها.

واليسع بن أخطوب من ذرية يوسف بن يعقوب هو ابن عم الياس النبي وخليفته على بنى اسرائيل بعد رفعه وله معجزات كالمشي على الماء واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص كعيسى عليه السلام.

وابراهيم بن أزر وقيل بن تارخ ولد ببابل قبل ميلاد عيسى بألفى عام وتزوج بسارة ام اسحاق ثم بهاجر ام اسماعيل وهو الذى هاجر الى بلاد العرب وبنى مع ابيه الكعبة ثم رحل ابوه ابراهيم الى الشام وتوفى بها بعد ان عاش مائة وخمسا وسبعين سنة.

والياس بن الياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخى موسى بن عمران ذكر ابن كثير ان رسالته كانت لاهل بعلبك غربي دمشق وانه كان لهم صنم يعبدونه يسمى بعلا وجاء فى تاريخ الطبرى ان الياس لما دعا بنى اسرائيل الى نبذ عبادة الاصنام والاستمساك بعبادة الله وحده رفضوه ولم يستجيبوا له فدعا ربه فقال اللهم ان بنى اسرائيل قد ابوا الا الكفر بك والعبادة لغيرك فغير ما بهم من نعمتك فأوحى الله اليه انا جعلنا امر ارزاقهم بيدك فأنت الذى تأمر بذالك فقال الياس اللهم فأمسك عليهم المطر فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت الماشية والشجر وجهد الناس جهدا شديدا ثم اختبأ هو وابن عمه اليسع فى مغارة فى جبل قاسيون.

وقال مكحول عن كعب اربعة انبياء احياء اثنان فى الارض الياس والخضر واثنان فى السماء ادريس وعيسى عليهم السلام وذكر ان الياس والخضر يجتمعان فى كل عام فى شهر رمضان ببيت المقدس وانهما يحجان كل سنة ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من العام المقبل.

وزكريا بن لدن هو من ذرية داود عليه السلام كان من كبار الربانيين الذين كانوا يخدمون الهيكل وكان عمران والدمريم امامهم ورئيسهم وكانت زوجة عمران حنة خالة زوجة زكريا وقد استجاب الله لدعاء عمران وحنة بعد ان لبثت حنة عاقرا ثلاثين سنة ونذرت ان تهب ولدها لخدمة بيت المقدس وكانت ترجو ان يكون ذكرا الا انها رزقت بطفلة سمتها مريم ودفعتها الى العباد والربانيين فيه تنفيذا لندرها وكان هذا من احكام الشريعة اليهودية وتناقشوا فى كفالتها لانها ابنة رئيسهم وعمران قد توفى فى هذا الوقت واصر زكريا على ان يكفلها وحصل الخصام بينهم ايهم يكفل مريم فلجأوا الى القرعة فخرجت قرعة زكريا فكانت كفالتها فى حظه، وتمنى زكريا ان يهبه الله ولدا ذكرا يرث الشريعة عنه وعن العلماء الصالحين من ال يعقوب فلما رأى الكرامة فى بيت مريم من الفواكه التى لم يأتها بها وفى غير وقتها فدعا زكريا هنالك ربه بأن يرزقه بغلام فاستجاب الله له وبشرته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيي وانه سيكون من الانبياء الصالحين وتوفى زكريا مقتولا وذالك ان اليهود لما علموا ان مريم ولدت عيسى من غير بعل اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى فى شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة بالمنشار وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذاك نحو مائة سنة.

واسماعيل بن ابراهيم هو اكبر ولد ابراهيم من هاجر وتزوج رعلة بنت مصاض من بنى جرهم بن قحطان فولد له منها اثنا عشر ذكرا فكان هو وجرهم الجدين الاولين للعرب المستعربة توفى عليه السلام و دفن بجانب امه.

وسيدنا ومولانا مُحَّد ﷺ هو اخر الانبياء والمرسلين فهؤلاء الانبياء الخمسة والعشرون الذين ذكروا فى القران.

﴿هَارُوْتُ مَارُوْتٌ وَجِبْرَائِيْلُ # قَعِيْدٌ السِّجِلُّ مِيْكَائِيْلُ﴾

﴿لُقْمَانُ تُبَّعٌ كَذَا طَالُوْتُ # إِبْلِيْسُ قَارُوْنُ كَذَا جَالُوْتُ﴾

﴿وَمَرْيَمٌ عِمْرَانُ اَىْ اَبُوْهَا # اَيْضًا كَذَا هَارُوْنُ اَىْ اَخُوْهَا﴾

﴿مِنْ غَيْرِ زَيْدٍ مِنْ صِحَابٍ عَزَّ # ثُمَّ الكُنَى فِيْهِ كَعَبْدِ الْعُزَّى﴾[١٠٣]

﴿كَنَّي اَبَا لَهَبٍ الْاَلْقَابُ # قَدْ جَاءَ ذُوْ الْقَرْنَيْنِ يَا اَوَّابُ﴾[١٠٤]

﴿وَاسْمُهُ إِسْكَنْدَرُ الْمَسِيْحُ # عِيْسَى وَذَا مِنْ اَجْلِ مَا يَسِيْحُ﴾[١٠٥]

﴿فِرْعَوْنُ ذَا الْوَلِيْدُ ثُمَّ الْمُبْهَمُ # مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِى قَدْ يَكْتُمُ﴾[١٠٦]

إِيْمَانَهُ وَاسْمُهُ حِزْقِيْلُ # وَمَنْ عَلَى يس قَدْ يُحِيلُ﴾[١٠٧]

﴿اَعْنِى الَّذِى يَسْعَى اسْمُهُ حَبِيْبُ # وَيُوْشَعُ بْنُ نُوْنٍ يَا لَبِيْبُ﴾

﴿وَهْوَ فَتَى مُوْسَى لَدَى السَّفِيْنَةْ # وَمَنْ هُمَا فِى سُوْرَةِ الْمَائِدَةْ﴾

﴿كَالِبُ مَعْ يُوْشَعَ أُمُّ مُوْسَى # يُوْحَانِذَ اسْمُهَا كُفِيْتَ الْبُوْسَا﴾

﴿وَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ لَدَى الْكَهْفِ الْخَضِرْ # وَمَنْ لَهُ الدَّمُ لَدَيْهَا قَدْ هُدِرْ﴾[١٠٨]

﴿اَعْنِى الْغُلَامَ وَهْوَ حَيْسُوْرُ الْمَلِكْ # فِى قَوْلِهِ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكْ﴾[١٠٩]

﴿هُدَدُ وَالصَّاحِبُ لِلرَّسُوْلِ فِى # غَارٍ هُوَ الصِّدِّيْقُ اَعْنِى الْمُقْتَفِى﴾[١١٠]

---

[١٠٣] فيه اي في القرآن

[١٠٤] كنى اي القرآن، الالقاب مبتدأ خبره جملة قد جاء

[١٠٥] وذا مبتدأ اي لقب المسيح، ما يسيح من السياحة في الأرض

[١٠٦] فرعون اي وفرعون، ذا مبتدأ خبره الوليد، المبهم مبتدأ خبره جملة من

[١٠٧] قد يحيل اي قد اسلم

[١٠٨] وَمَنْ هُوَ العَبْدُ اي والذي هو العبد لدى سورة الكهف، لديها اي الكهف، قَدْ هُدِرْاي بلا قصاص ولا دية

[١٠٩] وهو اي الغلام، والملك مبتدأ خبره هدد في البيت الآتي،

﴿إِطْفِيرٌ الْعَزِيْزُ اَوْ قِطْفِيرُ # وَمُبْهَمٌ وُرُوْدُهُ كَثِيْرُ﴾[١١١]

﴿وَكَادَ أَنْ يَسْتَوْعِبَ التَّحْبِيرُ # جَمِيْعَها فَاقْصِدْهُ يَا نِحْرِيْرُ﴾[١١٢]

شرع الناظم فى هذه الابيات فى ذكر اسماء غير الانبياء منها هاروت وماروت اسما ملكين من ملائكة السماء انزلهما الله الى الارض ببابل لتعليم السحر ابتلاء منه تعالى للناس فمن تعلم وعمل به كفر ومن تعلم وتوقى عمله ثبت على الايمان وكان اسمهما قبل عزا وعزايا فلما انزلا وعلما السحر سميا بذالك.

وجبرائيل هو افضل الملائكة وامام اهل السماء موكل بالوحي والعلم.

وقعيد هو كاتب السيئات كما قال السيوطى فى الاتقان وقال غيره هو صفة للملكين الموكلين للانسان يكتبان أعماله فصاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات.

والسجل هو ملك كما ذكره الطبرى فى تفسيره عن ابن عمر وعن السدى وقال اخر هو رجل كان يكتب لرسول الله ﷺ كما ذكر فيه عن ابن عباس وقال اخرون بل هو الصحيفة التى يكتب فيها.

وميكائيل هو احد رؤساء الملائكة موكل بالخصب والامطار وهى مادة الابدان كما ان جبريل موكل بمادة الارواح وفى الاتقان ان معنى ميكائيل عبيد الله مصغرا كما كان معنى جبريل عبد الله مكبرا.

---

[١١٠] هدد خبر من الملك في البيت السابق، والصاحب مبتدأ خبره الصديق

[١١١] اطفير خبر مقدم، العزيز مبتدأ مؤخر

[١١٢] التحبير هو كتاب

ولقمان قال عكرمة والشعبي انه كان نبيا وعن ابن عباس كان لقمان عبدا حبشيا نجارا راعيا اسود فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته وحكاها فى القران.

وتبع بضم التاء المثناة فوق مع تشديد الباء قيل انه رجل صالح كما رواه الحاكم وسمى به لكثرة من تبعه وقيل انه اسعد بن الملكي كَرِبَ وقيل انه لقب ملوك اليمن سمى كل واحد منهم تبعا.

وطالوت هو اسم رجل صالح جعله الله ملكا على بنى اسرائيل لقتال جالوت.

وابليس لعنه الله كان اسمه عزازيل كان من الملائكة وسمى ابليس لان الله ابلسه من الخير كله اى ايسه منه وقيل انه من الجن وكان اسمه الحارث وكنيته ابو مرة.

وقارون بن يصهر وهو ابن عم موسى وكان كافرا وهو مقدم جنود فرعون كما ان هامان كان وزير فرعون يذكر القران ان كنوز قارون مفاتحها لتنوء بالعصبة أولى القوة لكن بغى على قومه بعد ان اتاه الله الثراء فخسف الله به وبداره لا ينصره احد ولا ينتصر بجاه ولا مال.

وجالوت اسم ملك من ملوك الكفار الذين تجبروا فى الارض وسلط الله عليه طالوت فقتله داود كما فى الاية ﴿فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت﴾ ﴿البقرة : ٢٥١﴾.

ومريم بنت عمران ومعنى مريم بلغة العربية العابدة او خادمة الرب ولم يذكر الله فى القران امرأة باسمها الا هى.

وعمران ابو مريم لا ابو موسى مات قبل ولادة مريم كان امام الربانيين فى بيت المقدس.

وهارون ابن عمران اخو مريم لا اخو موسى قيل انه كلما ذكر اسم هارون فى القران فالمراد به اخو موسى الا عند قوله تعالى يا اخت هارون فالمراد به اخو مريم.

وزيد بن حارثة وهو حبيب النبي ﷺ وترك الناظم ذكر عزير وهو مذكور فى القران كان نبيا من انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام قال تعالى : ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله﴾ ﴿التوبة : ٣٠﴾.

ثم شرع الناظم بعد ذكر الاسماء فى القران ذكر الكنى فيه فذكر ابا لهب ولم يكن فى القران كنية غيره هو عبد العزى بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ قال مقاتل كان يكنى بذالك لتلهب وجنتيه وإشراقهما.

ثم شرع فى ذكر الالقاب فمنها ذو القرنين لقب بذالك لانه مالك فارس والروم وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان برأسه شبْه القرنين وقيل كان له ذؤابتان وقيل رأى فى النوم انه اخذ بقرنى الشمس وقيل لانه بلغ قرنى الارض المشرق والمغرب واسمه اسكندر فتح اعظم مملكة فى العالم وهى مملكة الفرس وسنه حينذاك اثنان وعشرون سنة ولم يصحب معه غير ثلاثين الفا من المشاة واربعة الاف وخمسمائة فارس وذالك سنة ثلاثمائة وواحد وثلاثين قبل الميلاد.

والمسيح هو لقب لسيدنا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام لقب به لسياحته فى الارض او لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ او لانه كان مسيح القدمين، ويقال للدجال ايضا مسيح اما لانه يمسح الارض فى الزمن القليل لإضلال الناس او لانه ممسوح العين او لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين فيه ولا حاجب، ويقال انه سيقاتل عيسى المسيح وجنوده من المسلمين الدجال المسيح وجنوده من الكافرين والخوارج قبل القيامة.

وفرعون هو لقب لرمسيس الثانى بن سيتى وتقول العرب عنه الوليد بن مصعب لان رمسيس معناه الوليد اى المولود والسيتى مصعب اى الفحل من كل حيوان.

ثم شرع فى ذكر المبهم فى القران فأشار بأن المبهم فى قوله تعالى : ﴿وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه﴾ ﴿غافر : ٢٨﴾ اسمه حزقيل بكسر الحاء وقيل الصواب خربيل بخاء معجمة مكسورة وراء مهملة ساكنة وقيل حزبيل بحاء مهملة وزاي معجمة بل حزقيل هو احد انبياء بنى اسرائيل بعد موسى وهو المبهم فى قوله تعالى : ﴿او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام﴾ الاية ﴿البقرة : ٢٥٩﴾ وقيل ان قوله : ﴿الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون﴾ ﴿البقرة : ٢٤٣﴾ اماتهم الله قبل اجالهم عقوبة لهم ثم بعثهم الى بقية اجالهم انما فعل ذالك بهم معجزة لنبيه حزقيل عليه السلام لانهم فروا من الجهاد بأمره.

وقوله ومن على يس قد يحيل الخ اى قد أسلم يعنى ان المراد برجل فى قوله تعالى : ﴿وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى﴾ ﴿يس : ٢٠﴾ اسمه حبيب بن مرى النجار.

ثم ذكر ان فتى موسى فى قوله تعالى : ﴿وإذ قال موسى لفتاه﴾ الاية ﴿الكهف : ٦٠﴾ المراد به يوشع بن نون بن إفراثيم بن يوسف عليه السلام كان ابن اخت موسى عليه السلام وخليفته بعده.

ثم ذكر ان الرجلين فى قوله تعالى : ﴿قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما﴾ الاية ﴿المائدة : ٢٣﴾ هما كالب بن يوقنا من سبط يهوذا ويوشع بن نون.

ثم ذكر ان ام موسى فى قوله تعالى : ﴿فأصبح فؤاد ام موسى فارغا﴾ الاية ﴿القصص : ١٠﴾ اسمها يوحانذ بضم الياء وبالحاء المهملة وكسر النون وبالذال المعجمة وهى بنت صهر

بن لاوى وقيل اسمها محيانة وقيل يارخا وقيل يارخت وقوله كفيت البوسا جملة دعائية اى كفاك الله وحفظك من البؤس.

ثم ذكر ان عبدا فى قوله تعالى : ﴿فوجدا عبدا من عبادنا﴾ الاية ﴿الكهف : ٦٥﴾ المراد به الخضر بفتح الخاء المعجمة مع كسر الضاد او سكونها وبكسر الخاء مع سكون الضاد ففيه ثلاث لغات كما فى الصاوى والخضر لقب اسمه بليا بفتح الباء وسكون اللام بعدها ياء تحتية اخره الف مقصورة ومعناه بالعربية احمد وهو ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام ابن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفحشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وكنية الخضر ابو العباس قال بعض العارفين من عرف اسمه واسم ابيه وكنيته ولقبه مات على الاسلام ولقب بالخضر لانه اذا جلس على الارض اخضر ما تحته والجمهور على انه نبي من الانبياء.

ثم ذكر ان المبهم فى قوله تعالى : ﴿حتى اذا لقيا غلاما فقتله﴾ ﴿الكهف : ٧٤﴾ اسمه حيسور بالحاء المهملة وقيل بالجيم بعدها مثناة والمبهم فى قوله تعالى :﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ ﴿الكهف : ٧٩﴾ اسمه هدد بن بدد كلاهما بوزن عمر وكان كافرا من جزيرة الاندلس، والمبهم فى قوله تعالى : ﴿اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا﴾ ﴿التوبة : ٤٠﴾ فالصاحب هو ابو بكر الصديق اسمه عبد الله فمن انكر صحبته للنبي ﷺ كفر لثبوت صحبته له فى القران.

ثم ذكر ان المبهم فى قوله تعالى : ﴿وقال الذى اشتراه من مصر﴾ ﴿يوسف : ٢١﴾ هو العزيز إطفير او قطفير قولان وكان ملك مصر وإسكندرية.

والمبهمات فى القران كثير ورودها وكاد ان يستوعبها كتاب التحبير للسيوطى فاقصده وطالعه يا نحرير.

﴿فَهَا كَهَا مِنِّى لَدَى قُصُوْرِى # وَلاَ تَكُنْ بِحَاسِدٍ مَغْرُوْرِ﴾[١١٣]
﴿اِلاَّ اِذَا بِخَلَلٍ ظَفِرْتَا # فَأَصْلِحِ الْفَسَادَ اِنْ قَدَرْتَا﴾
﴿وَوَجَبَتْ مِنْ بَعْدِ ذَا صَلَاتِى # عَلَى النَّبِي وَاٰلِهِ الْهُدَاةِ﴾
﴿وَصَحْبِهِ مُعَمِّمًا اتِّبَاعَهْ # عَلَى الْهُدَى اِلَى قِيَامِ السَّاعَةْ﴾

الى هنا انتهى هذا الشرح فى يوم الاثنين الحادي عشر من رجب سنة الف واربعمائة واربعين من الهجرة كتبت هذا الشرح كله فى المعهد الاسلامى نهضة العلوم لنهضة العلماء فى جمفاكا قرية من قرى بنتن وصلى الله على هذا النبي الكريم سيدنا مُحَمَّد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

[١١٣] هاكها اي خذ هذه المنظومة

الفهرس